السيدة أروى الصليحية " سيرتها الذاتية ونشاطها السياسي والمذهبي "

ا.م . د حيدر محمد عبد الله الكربلائي

فاتن كامل شاهين

ملخص البحث

كان المجتمع اليمني ينظر للمرأة على أنها أمة مملوكة لأبيها أو زوجها , وليس لها قيمة في المجتمع , الا من حيث خدمة الزوج وأنجاب النسل , وهذا بطبيعة الحال يعود الى تسلط العصبية القبلية , حيث كان لها تأثير واضح ومهم على الحياة السياسية حيث لم يكفل لها أي دور سوى دورها الاجتماعي في البيت , الا أن دورها تحسن أفضل مما كانت عليه في ظل الحكم الصليحي , حيث أستطاعن أن تتحررن من القيود التي كانت تفرض عليهن , وشاركن الرجل في السياسة , وأشتغلن بالعلم والمعرفة , وفسح المجال للمرأة اليمنية لتظهر مقدرتها , بعد أن كانت مهملة وضيعة , ويبرز في هذا المقام دور السيدة أروى الصليحية (٤٧٧-٥٣٢هـ / ١٠٨٤-١١٣٧م) , تلك المرأة التي لعبت دوراً هاماً في مساندة زوجها الملك المكرم (ت٤٧٧هـ / ١٠٨٤م) , في ادارة شؤون البلاد, وأنفرادها بالحكم بعد وفاته ,.

أستطاعت السيدة اروى من توحيد وإدارة البلاد تحت راية واحدة من خلال قيامها بالكثير من الاصلاحات والانجازات , وجمعت في شخصها , في حاله نادرة في مجمل تاريخ أسلام العصر الوسيط , القيادتين السياسية والدينية بحكم الواقع للدولة الصليحية في اليمن , حيث أن الخلافة الفاطمية لم تكتفِ بالسلطة السياسية للسيدة وإنما منحتها صلاحيات دينية , فرفعت عن حدود الدعاة الى مقامات الحجج , وأصبحت حجة الاسلام عندهم , من خلال تبنيها فكرة الدعوة الطيبية , بعد مقتل الخليفة الآمر بأحكام دين الله سنة (٥٢٤هـ / ١١٢٩م) , و في كلتا هاتين الوظيفتين , كانت على صلة وثيقة بالخلافة الفاطمية الحاكمة , ومقر قيادة الدعوة الاسماعيلية المتمركزة في القاهرة .

وهبت السيدة أروى عقلية ذكية مكنتها من حكم اليمن لفترة طويلة , وقد تولت السيدة أروى حكم اليمن الى جانب أبنها علي بن المكرم (عبد المستنصر) , ووقفت الخلافة الفاطمية وجمع كبير من اليمنيين الى جانبها في ذلك , حيث تمكنت خلال فترة حكمها مع أبنها أن تقف ضد محاولة قائد الصليحيين سبأ بن أحمد الصليحي في حكم اليمن بدلاً عن المكرم الصليحي , ولما توفى أبنها علي بن المكرم أصبحت السيدة أروى هي الحاكم الفعلي لليمن , ولم يستطع أحد معارضتها في ذلك , بسبب التأييد لها من قبل جميع اليمنيين ومن الخلافة الفاطمية في حكمها لليمن .

كانت شخصية السيدة أروى قوية , حيث أضافت الخلافة الفاطمية إليها الأشراف على الدعوة الاسماعيلية في الهند وعمان , كما وقفت الى جانبها في جميع مراحل حكمها لليمن وأيدتها في كثير من مواقفها , وأعتمدت عليها في حل جميع القضايا السياسية وأمور الدعوة الاسماعيلية في اليمن وغيرها .

Abstract

- The Yemeni society looked at her a commonwealth owned by her father , or her husband , and has no value in society , except serving her husband and having offspring, this is a result of shed tribalism , which had an obvious and an important effect on the political life , because she had no other role but the social role at home ,but During the Sulayhi reign the women's role improved and she was able to be free from the constrains imposed on her , and she had a shared policy with men , and worked in science and knowledge , and the space opened for Yemeni woman to show her ability , after she was neglected , the role of Al-Sayada Arwa Al-Sulaihia (477 – 532 AH / 1084 – 1137 AD) emerged in this position , this woman who played an important role in supporting her husband king Al-Mukarm (d 477 AH / 1084 AD) , in managing the state affairs , and ruling by herself after his death

- Al-Sayda Arwa was able to unit and manage the state under one banner by making reformation and achievements , and put together in her personality ,both the politics and religious leadership , the Fatemian succession didn't give the women only the politics power , but gave her religious authorities , and she was given the position of Al-Huja . by adopting the idea of al-taibia call , after the assassination of Al-Khalifa Al-Amer Bi-Ahkam Deen Allah (524 AH / 1129 AD) , and in both these positions , she had a relationship with the ruling Fatemian succession , and the headquarters of the Ismailian call situated in Cairo .

- Al-Sayda Arwa was given an intelligent mentality enabled her to rule for a long time , she ruled besides her son Ali Bin Al-Mukarm (Abd Al-Mustanser) , the and the Fatemian succession stood besides her , she was able during her reign with her son to stop against Sabaa Bin Ahmed Al-Sulayhi attempt to rule Yemen instead of

Al-Mukarm , when her son died she became the actual ruler of Yemen , no one could appose her , because the support of the Yemeni people and the Fatemi succession .

- Al-Sayda Arwa had a strong personality , the Fatemian succession allowed her supervise the Ismayli call in India and Oman , and stood by her side in every stages of her rule to Yemen and supported her in many positions , and relied on her in solving political situation and the Ismayli affairs in Yemen and others .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين , والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين , سيدنا محمد وعلى آله وصحبه المنتجبين , ومن سار على نهجه الى يوم الدين .

أخذت الدعوة العباسية في اليمن , بالضعف والانحلال , نتيجة لتفكك اليمن سياسياً , وأقتصادياً , وأجتماعياً , وأنصراف أمرآؤها الذين كانوا يدينون بالطاعة لبني العباس على التنافس والتنافر فيما بينهم , يقابله نشاط لدعاة " الاسماعيلية " أمثال علي بن محمد الصليحي (ت ٤٥٩هـ / ١٠٦٦م) وأبنه المكرم (ت٤٧٧هـ / ١٠٨٤م) , وزوجته السيدة أروى الصليحية (ت ٥٣٢هـ / ١١٣٧م) , فقد نجح علي الصليحي من تأسيس الدولة الصليحية في منطقة حراز الجبلية , وتمكن بحلول سنة (٤٥٥هـ / ١٠٦٣م) , من آخضاع معظم أرجاء اليمن , الأمر الذي مكن الدعوة من الانتشار علناً في أرجاء مملكته , وأن يعيد للدعوة الاسماعيلية مكانتها في بلاد اليمن, وكانت قد وهنت بعد وفاة أبن حوشب (ت٣٠٢هـ / ٩١٤م), وأنقسام أبناءه على أنفسهم, وصارت الخطبة تقام على منابر البلاد للفاطميين , والصليحي وزوجته أسماء بنت شهاب التي ساندت زوجها ووقفت الى جانبه في إدارة شؤون البلاد , لرجاحتها وحنكتها السياسية , على الرغم من أن السيدة أسماء لم تحكم الا أنها كانت بمثابة المرشد والموجه والمشير الذي لا تخيب مشورته بالقيادة والسياسة حيث كان علي الصليحي لا يخالف لها أمراً حين يستشيرها .

أستمرت هذه الاسرة تحكم اليمن ما يقارب القرن من الزمن (٤٣٩ – ٥٣٢ هـ / ١٠٤٧-١١٣٧م) , فقد كان لحكمهم طرازاً جديداً إذ وحّدوا البلاد تحت راية سياسية واحدة , أمتد نفوذها من حضرموت جنوباً الى بلاد الحجاز شمالاً , وهذا الامر لم يعهد مثله لا بالجاهلية , ولا بالإسلام ,وما يميز حكمهم أيضاً هو تولي النساء أدارة الحكم , حالهن حال نساء الدولة الاموية (٤١-١٣٢هـ / ٦٦١-٧٤٩م) , والدولة العباسية (١٣٢-٦٥٦هـ / ٧٤٩-١٢٥٨م) , والدولة الفاطمية (٢٩٧-٥٦٧هـ / ٩٠٩-١١٧١م) , بعدما كانت تعاني من الضعف وعدم الاحترام , قبيل حكم الصليحيين , فكان المجتمع ينظر اليها على أنها أمة مملوكة لأبيها أو زوجها , وليس لها قيمة في المجتمع , الا من حيث خدمة الزوج وأنجاب النسل . وهذا بطبيعة الحال يعود الى

تسلط العصبية القبلية , حيث كان لها تأثير واضح ومهم على الحياة السياسية حيث لم يكفل لها أي دور سوى دورها الاجتماعي في البيت .

الا أن دورهن تحسن أفضل مما كانت عليه في ظل الحكم الصليحي , حيث آستطاعن أن تتحررن من القيود التي كانت تفرض عليهن , وشاركن الرجل في السياسة , وأشتغلن بالعلم والمعرفة , وفسح المجال للمرأة اليمنية لتظهر مقدرتها , بعد أن كانت مهملة وضيعة , ويبرز في هذا المقام دور السيدة أروى الصليحية (٤٧٧-٥٣٢هـ / ١٠٨٤-١١٣٧م) , تلك المرأة التي لعبت دوراً هاماً في مساندة زوجها الملك المكرم (ت٤٧٧هـ / ١٠٨٤م) , في إدارة شؤون البلاد, وأنفرادها بالحكم بعد وفاته , حيث آستطاعت من توحيد وإدارة البلاد تحت راية واحدة عبر قيامها بالكثير من الاصلاحات والانجازات , وجمعت في شخصها , في حاله نادرة في مجمل تاريخ أسلام العصر الوسيط , القيادتين السياسية والدينية بحكم الواقع للدولة الصليحية في اليمن , حيث أن الخلافة الفاطمية لم تكتفِ بالسلطة السياسية للسيدة وإنما منحتها صلاحيات دينية , فرفعت عن حدود الدعاة الى مقامات الحجج , وأصبحت حجة الاسلام عندهم , من خلال تبنيها فكرة الدعوة الطيبية , بعد مقتل الخليفة الآمر بأحكام دين الله سنة (٥٢٤هـ / ١١٢٩م) , و في كلتا هاتين الوظيفتين , كانت على صلة وثيقة بالخلافة الفاطمية الحاكمة , ومقر قيادة الدعوة الاسماعيلية المتمركزة في القاهرة .

ولهذا جاء أختيارنا للبحث الموسوم " السيدة أروى الصليحية " سيرتها الذاتية ونشاطها السياسي والمذهبي " , وأقتضت حاجة البحث تقسيمه على أربعة نقاط رئيسة تسبقه مقدمة , وتتلوه خلاصه تتضمن النتائج التي توصل اليها البحث .

فقد خصصت النقطة الاولى لدراسة " السيرة الذاتية للسيدة أروى " من حيث أسمها ونسبها, ومولدها ونشأتها , والقابها وكناها , ومكانتها العلمية ,وأقوال العلماء والمؤرخين فيها, ووفاتها ,أما النقطة الثانية فقد ركزت على " نفوذ السيدة اروى الصليحية وتدخلها في حكم الملك المكرم" من حيث تدخلها في نقل العاصمة الى ذي جبلة , واعتزال الملك المكرم الحكم وادارتها شؤون البلاد , ونهاية الملك المكرم وتوليها الحكم الصليحي , في حين تناولنا في النقطة الثالثة " دورها في تولية أبنها عبد المستنصر ثم زواجها من الداعي سبأ " من حيث تولية عبد المستنصر الحكم بعد وفاة المكرم, وزواجها من الداعي سبأ بأمر من الخليفة المستنصر بالله, وأنفرادها بالحكم بعد وفاة الداعي سبأ , أما في النقطة الرابعة فقد سلطنا الضوء على " تبنيها فكرة الدعوة الطيبية " من حيث التعريف بالدعوة الطيبية , والانفصال عن الحكم الفاطمي في مصر بعد مقتل الآمر , وأعلان الدعوة الطيبية في اليمن والخطبة للإمام الطيب .

أولاً / السيرة الذاتية للسيدة أروى

١ - أسمها ونسبها

هي أروى [١] بنت أحمد بن محمد [٢] بن القاسم بن المظفر بن علي بن يوسف بن عبد الجبار بن الحجاج [٣] الصليحية , كان أبوها ضمن الوفد الذي أرسله الداعي علي بن محمد الصليحي بعد أستيلائه على

حصن مسار سنة ٤٣٩هـ / ١٠٤٧م الى الخليفة الفاطمي المستنصر بالله , يطلبون منه الاذن بإظهار الدعوة الاسماعيلية في اليمن [٤] , وأما أمها فهي الرداح بنت الفارع بن موسى الصليحية تزوجت من عامر بن سليمان بن عبد الله الزواحي بعد وفاة زوجها الاول , فأنجبت منه ولداً سمي سليمان بن عامر الزواحي[٥] وكانت له مواقف كثيرة مع أروى سواء سياسية أو عسكرية [٦] الا أن المفضل بن أبي البركات [٧] قتله بالسم . [٨]

٢ - مولدها ونشأتها

لقد آختلف العلماء والمؤرخون في السنة التي ولدت فيها السيدة أروى الصليحية , فيذهب البعض أنها ولدت سنة ٤٤٠هـ / ١٠٤٨م , [٩] في حين يرى البعض الاخر أنها ولدت سنة ٤٤٤هـ / ١٠٤٨م [١٠] وعند المقارنة بين التاريخين المذكورين نرجح الرأي القائل أنها ولدت سنة ٤٤٠هـ / ١٠٤٨م ودليلنا على ذلك هو أجماع المؤرخون أنها توفيت سنة ٥٣٢هـ / ١١٣٧ م عن عمر ناهز أثنان وتسعون سنة [١١] وأشرفت السيدة أسماء بنت شهاب زوجة الصليحي على تربيتها والاهتمام بها بعد موت أبيها وزواج أمها , فنشأت تنشئه طيبة [١٢] بحيث لقيت من عناية الملك , والمُلك الشيء العظيم , وخصاها بعناية آمتازت به عن سائر أولادهما, فكانت مثال التقوى والصلاح والعفاف [١٣] وكانت ربة القصر وسيدته بلا منازع , وتعلمت الأدب وسائر الفنون, حتى أصبحت كاتبة فذه , وعارفة بكل ما يدور حولها [١٤] , وكان علي الصليحي يهتم بها وبأكرامها منذ كانت صغيرة وكان يقول لأسماء : " أكرميها فهي والله كافلة ذرارينا , وحافظة هذا الأمر على ما بقى منا " [١٥] وأنها قالت يوماً لأسماء : بأنها رأت في منامها أنها تكنس في بيت علي الصليحي , فقالت لها أسماء : " كأني بكِ والله يا حميراء ,قد كنستِ آل الصليحي وملكتِ أمرهم " . [١٦]

٣ - القابها وكناها

كان أهل اليمن يتفانون في الاخلاص لها فيخاطبونها بلقب " بلقيس الصغرى " [١٧] ولما عرفت به من الصلاح والتقوى , وكذلك عرفت بقدرتها على إدارة شؤون دولتها خلال فترة النيابة عن زوجها وبعد وفاته , وتميزت بسمو التفكير وسداد الرأي [١٨] وقد وصفت بأن لها صفات جمالية وهبها الله لها .

فوصفها عمارة اليمني [١٩] بقوله : " فقد كانت بيضاء مشربة بحمرة , مديدة القامة , معتدلة الجسم تميل الى السمنة , كاملة المحاسن , جهورية الصوت " .

ونتيجة للمكانة التي وصلت اليها فقد لقبت (بالحرة) وهذا اللقب أطلق عليها في حياة زوجها أي بقيت تلقب به حتى وفاته سنة ٤٧٧هـ / ١٠٨٤م وأضفى عليها لقب " ..... الحرة , والمخلصة , والسديدة , والمكينة ..... " [٢٠] وأن كل هذه الصفات والالقاب ساعدتها على تولي قيادة الدولة الصليحية [٢١] ؛ ولقبت كذلك بلقب (الحرة السيدة) , وكان ذلك أثناء تولي آبنها علي بن المكرم , وكانت هي وصية عليه سنة ٤٧٨هـ / ١٠٨٥م , وآستمرت تلقب به حتى سنة ٤٨٠هـ / ١٠٨٧م [٢٢] , ولقبت كذلك (بالحرة الملكة السيدة) , وقد لازمها هذا اللقب منذ سنة ٤٨٠هـ / ١٠٨٧م حتى وفاتها سنة ٥٣٢هـ / ١١٣٧م [٢٣]

ونتيجة للمكانة المتميزة التي وصلت اليها فقد خطب لها على المنابر بعد الخليفة المستنصر بالله , والصليحي فيقال : " اللهم أدم أيام الحرة الكاملة السيدة كافلة المؤمنين ....." [٢٤]

ومنحها أيضاً الخليفة المستنصر بالله ألقاب لا سبيل لمنحها الا لمن أوتي من العلم الكثير كما في قوله : " السيدة الرضية الطاهرة , وحيدة الزمن , سيدة مأوى الزمان , عمدة الاسلام, ذخيرة الدين , عصمة المسترشدين , كهف المستجيرين ....." [٢٥] , وكانت أروى مثال للشجاعة والحزم والثبات أضافة الى الحكمة والعدل وكانت جديرة بتسميتها " بسيدة ملوك اليمن " [٢٦] لأنها أول ملكة عربية في العهد الإسلامي [٢٧]

٤ – مكانتها العلمية

كانت أروى من أعظم النساء عقلاً وأدباً وكمالاً وحسناً , حيث أنها نشأت في بيت الملكة أسماء وتعلمت على يديها الكثير من المعارف الدينية وغيرها من المعارف والتي من خلالها أصبحت " قارئة , كاتبة , تحفظ الاخبار , تروي الاشعار" [٢٨] ملمة بالتاريخ وأيام العرب [٢٩] تعلق على الكتب فتحذف وتضيف في الالفاظ والمعاني بين سطور الكتب , أي أنها كانت لها " تعليقات وهوامش على الكتب تدل على غزارة مادتها " [٣٠]

ولقد وصفها الداعي الحامدي بقوله : [٣١] " كانت الملكة الحرة متبحرة في علم التنزيل والتأويل , والحديث الثابت عن الأئمة والرسول عليهم السلام ..... وكان الدعاة يتعلمون منها من وراء الستر ويأخذون عنها ويرجعون اليها " . ونتيجة لهذه الصفات التي تميزت بها الملكة أروى فأن المستنصر بالله كتب اليها سجلاً بأن تسير سيرة الملكة أسماء بنت شهاب وعلى طريقها جاء فيه : "..... معلوم لكِ أيتها الحرة المخلصة المكينة , السديدة , ذخيرة الدين , عمدة المؤمنين , كهف المستجيبين , ولية أمير المؤمنين حفظها الله تعالى وأحسن توفيقها , أصطناعنا للحرة والدة : الملك الاوحد , المنصور , المظفر في الدين , نظام المؤمنين , عماد الملة .....وإخراجنا إياها من زمرة ربات الحجال الى سياسة الدولة وتقديم الرجال لما لمع لنا نور أيمانها , ونيتها وإيقانها , وأنها بالزهد معروفة , وبالتقى موصوفة , فأستحقت ما خولناها , وقامت بشكر ما أنلناها ورعت أحوال المؤمنين رعاية وفت على رعاية الدعاة .....ونحن لأفعالها شاكرون , وعليها مترحمون , ويجب عليكِ أيتها الحرة التدرع بمدارعها , والسلوك في أحسن مسالكها , والاقتفاء لأثرها , والعمل بمشهور أخبارها ..... فأنتِ من العقل والسداد بحيث كانت تلك .....وأزيد ..... وكتب في العشر الاواخر من شوال سنة أثنين وسبعين وأربعمائة ..... " [٣٢] , وكان الخليفة المستنصر بالله الفاطمي قد أصدر اليها أجل أبواب دعوته , فأفادها من علوم الدعوة [٣٣] , ورفعت عن حدود الدعاة الى مقامات الحجج [٣٤] فضلاً عن أنها كانت عالمة بأيام العرب وأحوالها والفنون ومكنونها , وذات دهاء وسياسة خارقة , مما ساعدها على إدارة شؤون بلادها في ظروف سيئة .[٣٥]

٥ – أقوال العلماء والمؤرخين فيها

لقد امتازت الملكة الحرة بالكثير من الصفات التي جعلت الكثير من العلماء والمؤرخين والشعراء يتطرقون اليها , حيث كانت مثال للتقوى والعفاف وسيدة القصر بلا منازع [٣٦] وامتازت بالصلاح والتقوى والمعرفة بأحوال الناس , ولقد وصفت بأنها : " كانت أمرأه فاضلة ذات نسك وورع وفضل وكمال وعقل وعبادة وعلم , تفوق

الرجال فضلاً عن ربّات الحجال"[٣٧] وقد " استحقت التقديم والتفضيل على الفضلاء من الرجال " [٣٨] , وقد مدحت
من قبل الشاعر الصليحي بقوله : [٣٩]

وما التأنيُث لأسم الشمس عيّب ولا التذكيّر فخْر للهلالِ

ولو ان النساءَ كمن عَرَفْنا لفُضّلت النساءُ على الرجالِ [٤٠]

وقد مدحها الكثير من الشعراء منهم الشاعر الحسين بن علي القم في قصيدة جاء فيها :

أعْلى الأنام أباً وأكرم طيبةً وأتّم أعراقاً وأصاب عودا

وإذا الوفودُ تأخرت وفدتُ عطا ياها فكانت للوفودِ وفودا

هي نعمةُ اللهِ التي ما ماؤها ثمداً ولا معروفها مجحود

هي رحمة الله التي ما زال من فوق البرية ظلها ممدودا .....[٤١]

وأيضاً كان للشاعر الخطاب بن الحسن الحجوري [٤٢] نصيب في مدحها وكان لا يمدح أحداً الا الملكة الحرة وذلك لأنه كان مخلصاً لها ويجلها كثيراً وقال قصيدته التي جاء فيها:

همَمُ النفوس على النفوس مَدارُها وبها تَبيِنُ كبارُها وصغارُها

فإذا تَغرَّسَ في الوَرَى مُتَغرِّس ببصيرة لاَحتْ له أخبارُها

إن النفوسَ فروعُ أجسام وما تُبديه من هِمَمِ النفوس ثمارُها

وجَناه أفضُلُها التّقي إذ بالتُّقى تُحْوَي بها مما ابتغت إيثارُها

كوَحيدَة الزَّمَن التي أضحى التَّقي وشعارُها من محضه ودِثارُها.... [٤٣]

وكان هذا الشاعر أخاً للحرة الملكة السيدة من الرضاع وكانت له منزلة جليلة عندها وفضل وعلم وعدل وورع وزهد وعقل وهو يأتي بعد الداعي الذؤيب بن موسى [٤٤] في الدعوة وهما لدعاة اليمن قدوة . وكان دائماً الى جانب الحرة يستنصر بها [٤٥]

وهنا نـرى ان هذه الصفات كانت نادرة وقليلة في مجتمع كمجتمع اليمن الـذي لا يزال " ينظر الـى المرأة أمة مملوكة لأبيها أن كانت في عصمته , ولزوجها أن كانت في حصانته"[٤٦] وكذلك كان للخليفة المستنصر بالله الفاطمي دوراً أيضاً في مدح السيدة أروى , فقد أكد : " ان هذه المرأة (يقصد الملكة أروى) على جانب كبير من الذكاء , وبعد النظر وصفات الرجولة , وأنها حساسة ولا تتحمل الزهو والكبرياء ولو من أقرب الناس اليها , وأنها أمرأه فذة تتميز بالقوة والشجاعة والعلم , وتعتز بأصالتها العربية وبقدم أسلامها , وفوق هذا فأنها تعشق البطولات وجلائل الأعمال , وخدمة أمتها ووطنها , وهي ندية الكف , طيبة القلب , كثيرة العدل ..... تطل على اليمن من عالـم مفعم بالطمأنينة والخير والسمو "[٤٧] , فإلى أي مدى كان الخليفة المستنصر بالله معجباً بشخصية الملكة أروى ليمدحها بهذه الكلمات التي لم تكن أي من النساء تتمتع بها سوى أسماء بنت شهاب .

ونتيجة لما تمتعت بـه الملكة أروى من صفات وذكاء باهر ونبوغها في كافة مجالات الدولة فقد قام الخليفة المستنصر بتعينها حجة اليمن حيث أشار الداعي إدريس [٤٨] الى ذلك " ورفعت عن حدود الدعاة الى مقامات الحجج " وكانت هي في تلك الفترة أول أمرأه يتم تعينها في منصب ذي مرتبة عالية في تراتيب الدعوة الإسماعيلية [٤٩] لذلك حصل آعتراض على رفع أنثى الى هذه المرتبة , الا أن بعض أنصارها أخذوا يدافعون عنها وعن كرامة الاناث اللواتي لهن فضلاً عليهم , بالإضافة الى أنهن تميزن بالأخلاق الفاضلة [٥٠] لذلك أرسل المستنصر الدعاة اليها وأمرهم ان يلتزموا بأوامرها , وأن يتعلموا منها . [٥١]

ومن الواضح ان السيدة أروى أمراه كاملة حيث نجحت كقائدة سياسية ودينية الى جانب نجاحها في دورها كزوجة وأم لأربعة أطفال .

٦ – وفاتها

اتفقت المصادر على ان السيدة أروى توفيت في شهر رمضان سنة ٥٣٢هـ /١١٣٧م[٥٢] ودفنت في ذي جبلة وقبرها في الجامع الكبير الذي كان من بناءها وكان عمرها حين توفيت أثنين وتسعين سنة [٥٣] وأشار اليها الداعي ادريس [٥٤] بقوله : " وبقى قبرها , يزوره جميع فرق الإسلام , ويعترف بفضلها العام والخاص ويأتي الى قبرها من أصيب بظلم أو حاجة أو علة في بدنه أو بلية , فيتشفعون بها الى الله تعالى في كشف ما أنتابهم بفضلها " وأغلب الذين يزورونها لا يعلمون مدى أرتباطها بالدعوة الإسماعيلية , ومرات عدة حاول الزيديون وغيرهم من أعداء الإسماعيلية تدمير قبرها الا أنهم فشلوا في ذلك بسبب وجود أيات قرآنية على جدرانه [٥٥] . وبعد وفاتها رثاها الكثير من الشعراء . وقد زارها القاضي حسين بن عمران بن الفضل اليامي في ذي جبلة وقال قصيدته التي جاء فيها :

وَقـفْتُ على قبرْ الوحيدة وقْفـةً وقـد زِين منـها مسـجد وستورُ

فـقبَّلته وأستَفْتُ رَيَّـا تـرابه وعـاوَدَ قلـبي رَنَّـةٌ وزَفـيرُ

وسـألت دموعُ العين مني كأنها بشطّ مجاري المقلتين سطورُ [٥٦]

ولها قصيدة أخرى جاء فيها :

خلا القصر في ذي جبلة من مكارم يحـــن اليها يائس وفقير

ومـن جـود بـحر بالعطايا نواله على معتفيه عسـجد وحرير

ومـن درس مـا ختم الكتاب وبعده صلاة وتسـبيح معـا وظهور

ولو حـال دون المـوت عنها مبلط منيع يرد الطرف وهو حسير.....الخ [٥٧]

ومما قاله الداعي الخطاب بن الحسن في قصيدة يرثها :

علـيك سلام الله والصـلوات ورحمته ما شاء والبركـات

وكـافأك عنا بالـذي عنـــدنا الـه لـديه تضعف الحسنات

كفلـت جميع المؤمنين كفـالة علت لهم في ظلها الدرجات

وقمت بأمر الله فيهم فأخلصت سرائـر في طاعاتـه ونيات....الخ [٥٨]

ومن الملاحظ من الاحداث السابقة أنها كانت أمرأه عاقلة من نوادر النساء وقد شكلّ موتها نهاية فعلية للأسرة الصليحية الحاكمة والتي آستطاعت من السيطرة على بعض الحصون والقلاع المتبعثرة في اليمن .

ولقد كتبت السيدة أروى قبل وفاتها بسنة أي في سنة ٥٣١هـ / ١١٣٦م وصية وعهدت عهدها , وأخرجت جميع ما لديها من أشياء والتي ذكرتها في وصيتها وأشهدت عليها شهود [٥٩] ويبدو أن غرضها من ذلك هو " التقرب الى إمامها الطيب [٦٠] لما ترجوه من ثواب الله , وتأمله في رضوانه ولان تكون يوم الفزع الاكبر من الآمنين [٦١] ,﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾[٦٢] وجعلت السيدة الملكة الحرة أروى ولي وصيتها والقائم بها ومنفذها السلطان أحمد بن أبي الحسين بن أبراهيم بن محمد الصليحي , حيث أوكلت اليه ان يقوم بتنفيذ وصيتها وإيصالها الى باب الإمام الطيب ويأخذ عليه الخط الشريف وقبل السلطان أحمد ما أسندته اليها أروى . [٦٣] وبعد موتها أنتقل جميع ما كان لها من أموال وذخائر من حصون وبلاد والتي سيطرت عليها الى منصور بن أبي البركات الذي لم يكن قادراً على الاحتفاظ بما أنتقل اليه من أملاك بسب كبر سنه حيث لم يستطع أدارتها . [٦٤]

ثانياً/ نفوذ السيدة اروى الصليحية وتدخلها في حكم الملك المكرم

قبل وفاة الملكة أسماء بنت شهاب كانت قد زوجت أبنها المكرم أحمد السيدة أروى بنت أحمد سنة ٤٥٨هـ / ١٠٦٥م [٦٥] , بعد توليته ولاية العهد وكان لها من العمر ثماني عشر سنة [٦٦] وقد أقيمت المهرجانات الضخمة والاعراس الكبيرة والافراح العظيمة حتى عمَّ السرور بين طبقات الشعب بما أغدق عليهم الملك المكرم من الاحسان [٦٧], وأشاد الكثير من الشعراء والادباء لهذا الزواج بذكر القصائد والذي كان من بينها قول الشاعر الحسين بن علي القمي من قصيدة جاء فيها :

وكريمة الحسبين يكنف قصرها أسد تخاف الأسُد من صولاتها
وتكاد من فرط الحيا تغض من تمثالها المرئي من مرأتها
ظفرت يداك بها فبخ أنما لك تذخر العلياء مضنوناتها [٦٨]

وكان صداقها خراج مدينة عدن الذي ظل يرفع اليها سنوياً [٦٩] الا انه بعد وفاة علي الصليحي أخذوا في عدم دفع الخراج فتوجه اليهم المكرم وحاربهم وأخرج بني معن منها وولاها الى الاخوين العباس ومسعود[٧٠] ابني المكرم اليامبين الذي كان لهم [٧١] دور معه في حربه ضد ال نجاح أثناء تخليص والدته من الآسر [٧٢].

أنجبت السيدة أروى من المكرم أربعة أولاد , محمد وعلي , وفاطمة وأم همدان ؛ فأما علي ومحمد فماتا طفلين بصنعاء أما أم همدان فتزوجها السلطان ابن خالها أحمد بن سليمان الزواحي فرزقت منه عبد المستعلي , وتوفيت قبل أمها في سنة ٥١٦هـ /١١٢٢م [٧٣] وأما فاطمة فتزوجها شمس المعالي علي بن سبأ [٧٤] وكانت وفاتها بعد وفاة والدتها بسنتين وذلك سنة ٥٣٤هـ / ١١٣٩م [٧٥], وبذلك ظهرت السيدة أروى على مسرح الاحداث السياسية تشارك زوجها الحكم في أدارة شؤون الدولة ورئاسة الدعوة الإسماعيلية في بلاد اليمن .

١- تدخلها في نقل العاصمة الى ذي جبلة

أرادت السيدة أروى نقل عاصمة الدولة الصليحية صنعاء المهددة بالسقوط والحروب المستمرة فيها الى منطقة أكثر أماناً وهدوء فذهبت الى منطقة ذي جبلة [٧٦] وتعرفت على طبائع أهلها وأعجبت بها وقررت آتخاذها عاصمة لدولتها [٧٧] وعندما رجعت الى صنعاء أشارت على زوجها الملك المكرم بأن يأمر بتجميع الناس في هذا الميدان فتجمعوا كما أرادت [٧٨] " فلم تقع عينه الا على لمعان السيوف وبريق الأسنة " [٧٩] , وعندما ذهب المكرم مع زوجته أروى الى ذي جبلة فلم يشاهد الا أناس طيبون يمتازون بآنشغالهم بحياتهم الاجتماعية فقالت له : "العيش بين هؤلاء أصلح " [٨٠] وآقتنع وجعل ذي جبلة مقراً له وسكن فيها لأنه أدرك أن أهل صنعاء كثيرو الشغب ويستجيبون بسرعة للفتن والثورات المضادة ؛ أما أهل ذي جبلة فأنهم مسالمون مطيعون لحكامهم [٨١] وجعل على صنعاء عمران بن الفضل اليامي وأبا السعود بن أسعد بن شهاب [٨٢] الا أنه لم يهمل الامور السياسية في اليمن الأعلى فقد كان " يطلع صنعاء فيقيم بها ثم ينزل الى ذي جبلة " [٨٣] .

ويبدو ذلك من أجل المحافظة على حكمه في تلك البلاد , ولما آنتقلت السيدة أروى الى ذي جبلة أمرت ببناء الدار الاولى مسجداً جامعاً وهو المسجد الجامع الثاني [٨٤] أما المكرم فأنه شيد دار العز الثانية [٨٥]

وشيد المساجد وبنى قبر لأمه السيدة الحرة أسماء [٨٦] وكان بناء دار العز الثانية سنة ٤٨١هـ / ١٠٨٨م [٨٧] وضرب بمدينة ذي جبلة المثل, وقيل في المثل المشهور " أن جبلة لا يدخلها الا طاهر , وصباحها صباح عروس " [٨٨] وقال عبد الله بن يعلى فيها :[٨٩]

هـب النسيم فبـت كالحـيران شوقـاً الى الاهلين والـجيران

ما مصر ؟ ما بغداد ؟ ما طبرية كمـدينة قد حفـها نـهران

خـدد لـها شـام وحب مشرق والتعكر السامي الرفيع يمان .[٩٠]

٢- <u>أعتزال الملك المكرم الحكم وادارتها شؤون البلاد</u>

لقد آختلف المؤرخون في سبب اعتزال الملك المكرم وابتعاده عن أهله والمكوث في حصن التعكر والذي بقى فيه سنين طويلة الى أن توفى , ونتيجة لتلك العزلة عهد المكرم للسيدة أروى زوجته بإدارة شؤون البلاد , فالمؤرخون الإسماعيليون ذكروا أن سبب عزله كان نتيجة لأصابته بمرض الفالج[٩١] الذي أصيب فيه عندما أنقذ أمه من أسر ال نجاح [٩٢] فنصحه الاطباء بعد أن يئسوا من شفائه بالابتعاد عن الناس , فلذلك السبب ترك ذي جبله وطلع الى حصن التعكر بعيداً عن السياسةً والحكم[٩٣] , في حين أن المؤرخين المخالفين للإسماعيلية بالفكر والعقيدة فذهبوا بشيء يختلف كثيراً عما ذهب اليه مؤرخي الاسماعيلية , فذكروا أن سبب آعتزاله عن إدارة الشؤون العامة أو عن القيام بأمر الدعوة الإسماعيلية هو انصرافه بالتمتع بمباهج الحياة من اللهو والشراب [٩٤].

ويبدو أن المؤرخين الإسماعيليين حاولوا عدم كشف بعض الاساليب السلبية في شخصية المكرم كونه داعي الخليفة المستنصر بالله ومتولي شؤون الدعوة والدولة في اليمن , وتلقب بالكثير من الالقاب منها داعي السيف وذي السيفين كما سبق , أما المؤرخون الأخرون فأنهم قاموا بإظهار الجوانب السلبية للمكرم .

ولكن من خلال اختلاف المؤرخين في الروايات التي أطلقوها في عزل المكرم في حصن التعكر يمكن التوافق بين هاتين الروايتين . فنلاحظ ان ابن الديبع [٩٥] يذكر مرة أن المكرم أصيب بمرض الفالج ومرة يذكر أنه عندما دخل جياش الى ذي جبلة من أجل التعرف على أحوال المكرم وجده يتمتع بالملذات الأمر الذي زاد من مرضه ففوض الأمر الى زوجته السيدة أروى بنت أحمد التي آستعفته في نفسها وقالت : " أن امرأة تراد للفراش لا تصلح لتدبير أمر فدعني وما أنا بصدده ....." [٩٦] وما نرجحه ان المكرم أعتزل عن ادارة شؤون البلاد بسبب اشتداد المرض عليه .

٣- **نهاية الملك المكرم وتوليها الحكم الصليحي**

عندما قرب موعد وفاة المكرم وأحس بمرض شديد أوصى برئاسة الدعوة الإسماعيلية الى الأمير سبأ بن أحمد الصليحي ؛ لأنه لم يكن له عند وفاته الا ولدان هما محمد وعلي وكانا لا يزالان طفلين صغيرين [٩٧] , اما حكم الدولة الصليحية في اليمن فقد تولتها السيدة أروى بمساندة الخلافة الفاطمية [٩٨] وبتولية الداعي سبأ رئاسة الدعوة توفي الملك المكرم في حصن اشيح [٩٩] وقيل ببيت بوس [١٠٠] سنة ٤٧٧هـ / ١٠٨٤م [١٠١] , وكانت ولايته وأمارته أحدى وعشرين سنة [١٠٢]

ثالثاً / دورها في تولية أبنها عبد المستنصر ثم زواجها من الداعي سبأ

١ - **تولية عبد المستنصر الحكم بعد وفاة المكرم**

لقد سبق أن ذكرنا انه عند وفاة الملك المكرم أحمد كان قد أسند الدعوة الإسماعيلية الى آبن عمه الأمير سبأ بن أحمد الصليحي ,[١٠٣] الا أن السيدة أروى رفضت ذلك وأرادت أسناد الدعوة الإسماعيلية الى آبنها عبد المستنصر حسب القاعدة الإسماعيلية التي توجب توريث الحكم والدعوة للأبناء [١٠٤] فكتبت السيدة أروى الى الخليفة المستنصر بالله تخبره بأن زوجها المكرم قد توفى [١٠٥] وتطلب منه منح ولدها عبد المستنصر رئاسة الدعوة الإسماعيلية وتوليه الامور السياسية باليمن بسبب أختلاف أمراء اليمن فيمن يتولى الحكم [١٠٦], فوافق الخليفة الفاطمي على ذلك وأرسل سجل في سنة (٤٧٨هـ / ١٠٨٥م) الى عبد المستنصر (علي بن المكرم) يقلده فيه أمور الدعوة في اليمن جاء فيه : " وأمره أي (الامير أبو الحسن جوهر المستنصري)أن يقلدك فيما كان أبوك تقلده من الدعوة الهادية , والاحكام في اليمن وسائر الاعمال المضافة إليه براً , وسهلاً ووعراً " وفي نفس السجل أوصى جميع أنصار الدعوة الإسماعيلية في اليمن بطاعته بقوله : " وأن يوصل أوامر أمير المؤمنين الى كافة الأولياء المؤمنين , ورجال الدعوة الميامين , كثرهم الله , وأعزهم بعضدك , والائتمار لأوامرك , والازدجار بزواجرك , وأن يجريك من جميع البلاد نظمه من تلك البلاد والمعاقل , والحصون والاعمال الدانيه والقاصية , على الرسم المعهود من طاعة أمير المؤمنين فيك , وأن يجمع كلمتهم على الاتفاق في نصرتك , والجهاد قدامك , ... ومن خرج منهم عن هذا التمثيل من كافة الاولياء المؤمنين أجمعين , برئت منه ذمة الدعوة , وحقت عليه كلمة البعد من الرحمة " [١٠٧] .

من خلال ما تقدم يتضح لنا أنه على الرغم من صغر سن علي بن المكرم الذي لم يتجاوز عمره عشر سنوات [١٠٨] , الا أن المستنصر وافق على توليته لتكون الدعوة في أسرة ال الصليحي , ولما يعلمه من والدته السيدة أروى من القوة والكفاية ما يجعلها قادرة على أن تكون وصية على أبنها وتقوم من خلاله بالاستمرار بإدارة شؤون بلاد اليمن [١٠٩] , وكذلك أرسل الخليفة المستنصر بالله الى السيدة أروى سجلاً في سنة ٤٧٨هـ / ١٠٨٥م يعلمها فيه أنه علم بوفاة زوجها المكرم وأن جميع المكاتبات سوف ترسل بأسم ولدها عبد المستنصر ويؤكد أنه الوريث الوحيد لأبيه جاء فيه : " وقد كان أمير المؤمنين لما أطلع على وفاة الآجل , المكرم – رحمه الله – وأنتقاله الى دار رضوانه وكرامته .....وخرج بمكاتبة الآجل , المكرم – ولدك ..... وأن له من مفاخر شرف الدعوة وتنقلها له في بيته من علو ذروة الى علو ذروة ما تقتضي له أن يورثها عن سلفه , ويحلى جيده

بها . ويزداد بتقليدها له في شرفه , ونصبه منصب الماضي – رضوان الله عليه . وقلدك ما كان قلده من الدعوة الهادية والاحكام والمظالم في سائر أعمال اليمن " . [١١٠]

وبذلك وقفت الخلافة الفاطمية الى جانب الملك علي بن المكرم الملقب بعبد المستنصر ووالدته الملكة الحرة السيدة أروى . وفي سنة ٤٨٠هـ / ١٠٨٧م أرسل الخليفة المستنصر خطاباً الى الملك عبد المستنصر لقبه فيه " بسليل الدعوة ونجلها " [١١١] وأرسل الى أخيه محمد بن المكرم الذي تسمى بعبد الإمام كتاباً يطلب فيه بالوقوف الى جانب أخيه ويعاونه جاء فيه : " ..... من عبد الله ووليه أبي تميم الامام المستنصر بالله أمير المؤمنين الى الملك الآجل .... عز الدين صفي أمير المؤمنين , عبد الإمام , أبي عبد الله محمد بن الملك الآجل .....أحمد بن علي بن محمد الصليحي .... فخرج أمير المؤمنين بتقليد أخيك : الملك , الآجل ... . سلطان أمير المؤمنين وعميد جيوشه , عبد المستنصر أدام الله تمكينه وعلوه ..... ونصبه منصبه وأقر عينه بتوليها أوليائه .... وأهله من تلك المنزلة للمنزلة المنيفة , والرتبة العلية اللطيفة , وخرج أمره اليك والى كافة السلاطين .....بطاعته , وأعطائه صفقه اليد في مؤازرته , ...وموالاة من يوالي أمير المؤمنين ويواليه , ومعاداة من يعادي أمير المؤمنين ... ولما كنت لاحقاً به وأنت صنوه ومن أرومته الطيبة ودوحته , ويجمعك وأياه كريم المحتد والأب والجد , رأى أمير المؤمنين أن يشرفك بالتقديم ..... فأقدر هذه النعمة قدرها , وقم بتأدية حقها وشكرها وأنتصب بعضد أخيك في الخدمة وأتباعه , والانضواء الى زمرته , والتظافر على صلاح الدعوة ..... . [١١٢]

ويبدو أن الخليفة أراد ان يبين لأهالي اليمن مكانة علي بن المكرم (عبد المستنصر) من الدعوة ومدى تأييده له على الرغم من صغر سنه لأنه قد بين في خطاب له أن ذلك جائز في الخلافة فهو قد تولى الخلافة وهو دون الثامنة من عمره ثم قال المستنصر بالله : " وقد جاز هذا في الإمامة وهي الدرجة التي تلي النبوّة , فكيف في الدعوة التي لأمير المؤمنين أن يتصرف فيها على أختياره " [١١٣] لذلك أختاره لرئاسة الدعوة والدولة ؛لان أبائه كان لهم فضل على الدعوة الفاطمية في بلاد اليمن [١١٤] الا أن بعض الامراء لم يقبلوا بتوليته رئاسة الدعوة الاسماعيلية والسلطة في اليمن وكان على رأسهم الداعي سبأ بن أحمد الصليحي , لذلك آنقسم أنصار الدولة الصليحية في اليمن على قسمين هم: ال الصليحي بقيادة سبأ الصليحي, وال الزواحي بقيادة سليمان بن عامر الزواحي والسيدة أروى الذين ينادون بتولية عبد المستنصر[١١٥] وهكذا آستمر الصراع بين الصليحيين والزواحيين .

ولا شك أن هذا الصراع أخذ يشغل تفكير الملكة أروى ومدى تأثيره على شؤون بلادها , وخاصة وأن الكثير من الاعداء أخذوا يشجعون هذا الصراع من أجل أسقاط الدولة الصليحية , لذلك قامت الملكة الحرة أروى بأرسال رسالة الى الخليفة المستنصر بالله [١١٦] مع رسل عدة[١١٧] بينت فيه الصراع القائم بين الصليحيين والزواحيين حول تولي الدعوة والدولة في اليمن [١١٨] الا أن الخليفة لم يقف مكتوف الايدي بل قام بأرسال رسالة في سنة ٤٨٠هـ / ١٠٨٧م الى الأمراء الصليحيين والزواحيين , والمشايخ الحجازيين , وطوائف الميامين بوجوب أنهاء الصراع وطاعة الملك عبد المستنصر وجاء فيه : " ..... أن أمير المؤمنين يفرض عليكم التدين بطاعة

داعيكم : الملك , الأوحد , المنصور .....سلطان أمير المؤمنين وعميد جيوشه , عبد المستنصر . أدام الله تمكينه وعلوه ..... ويأمركم أن تعتمدوا الجد والتشمير في متابعته ومناصرته , ومشايعته ومضافرته , والالزماع والجهاد تحت رايته .....وأن تخلصوا النيات في موافقته وطاعة والدته : الحرة , الملكة ....التي أستكفاها أمير المؤمنين في تدبير أمره , وأستكفلها رب حاله في صغره والى حين كبره " [١١٩]

وبعد أن أرسل الخليفة المستنصر بالله هذه الرسالة آستجاب له الامراء الصليحيين والزواحيين في حل هذا الصراع وطاعة الملكة الحرة وآبنها عبد المستنصر , فأجابته الملكة برسالة تبشره وتزف اليه خبر إزالة الخلاف بين الصليحيين والزواحيين وعقد الصلح بينهم , وقد فرح الخليفة المستنصر بالله بذلك وعبر عن فرحته بخطاب أرسله الى الملكة الحرة في سنة ٤٨١هـ / ١٠٨٨م جاء فيه : " ..... وأنه عرض بحضرة أمير المؤمنين كتابك , جواب ما كان صدر إليكِ على يد الشيخ أبي نصر سلامه بن حسن كاتبك ..... ووقف أمير المؤمنين عليه حامداً لله جلت الاؤه على ما خصه فيك من الاستقامة مسروراً بما سهله الله من ضم كلمة الاتفاق وأستواء نظامه ؛ .... وكمل بورود أوامر أمير المؤمنين تمامه من زوال ما كان شجر بين سبأ بن أحمد الصليحي , وسليمان بن عامر الزواحي , وأنقشاع ما كان غش أمير المؤمنين بذلك من الضباب , وخمود ما كان تأجج من نار الفتنة التي أغلق دونها الباب , وعود الامر فيما بينهما الى أجمل عوائد الاتفاق ..... " [١٢٠] وحرصاً من السيدة أروى بعدم حصول خلاف داخل الاسرة ومنع قيام الصراع مرة أخرى قامت بتعيين سبأ بن أحمد الصليحي نائباً عن ولدها .[١٢١]

ولم تطل فترة حكم عبد المستنصر فقد توفى نتيجة مرض أصابه .[١٢٢] وتوفى أخوه الأصغر محمد بن المكرم في حياته .[١٢٣]

٢- زواجها من الداعي سبأ بأمر من الخليفة المستنصر بالله

بوفاة عبد المستنصر أصبحت السيدة أروى مسؤولة عن رئاسة الدولة والدعوة الإسماعيلية في اليمن , الا أن سبأ سرعان ما أخذ بالمطالبة بحقه في تولي الدعوة في اليمن . فحدث نتيجة لذلك نزاع بين سبأ الصليحي والسيدة أروى التي رفضت طلبه .[١٢٤] مما أدى الى حدوث حرب بينهما حيث جهز الداعي سبأ جيشاً لمحاربتها وسار به من مقره في حصن أشيح الى مقرها في ذي جبلة وعملت هي بالمثل وأستمرت الحرب بينهما لعدة أيام [١٢٥]. وبعد أن أدرك سبأ الصليحي بأن حرب السيدة أروى لم تجد نفعاً قام بخطبتها فرفضت السيدة أروى ذلك الزواج أيضاً, لذلك أقترح أخيها سليمان بن عامر الزواحي على سبأ بأن يعرض قضية زواجه على الخليفة المستنصر بالله وحكمه [١٢٦], حيث قال له : " والله لا أجابتك الى ما تريد الا بأمر المستنصر بالله " فقبل سبأ الصليحي وأرسل رسولين [١٢٧] الى الخلافة الفاطمية بمصر من أجل عرض الأمر على المستنصر بالله الفاطمي وأخذ موافقته [١٢٨] وأثناء ذلك رجع سبأ الى مقره حصن أشيح في آنتظار رد الخليفة المستنصر بالله [١٢٩] فرجع الرسولان من الخلافة الفاطمية في مصر بتأييد من الخليفة لهذا الزواج وأراد الخليفة أثبات صحة موافقته , فأرسل معهم أستاذاً من عنده [١٣٠] يعرف بيمين الدولة [١٣١] أما سبأ فقد أرسل معهم رسوله البجلي عندما توجهوا الى السيدة الحرة في ذي جبلة فلما وصلوا اليها , قامت بجمع كبار رجال دولتها

فأبلغها سلام الخليفة المستنصر بالله , ثم قرأ عليها رسالة الخليفة التي قال فيها : " وقد زوجك أمير المؤمنين من الداعي الاوحد , عمدة الخلافة أمير الامراء , أبي حمير سبأ بن أحمد الصليحي على ما حضر من المال وهو مائة الف دينار عيناً وخمسون الفاً من التحف والطيب والكساء" [١٣٢] , وذلك من أجل فضّ النزاع القائم بينهما وكذلك حرص على وحدة الدعوة وعدم آنقسامها , الا أن السيدة أروى تذمرت من ذلك وحاولت عدم القبول به [١٣٣] . الا أن وزيرها زريع بن أبي الفتح وقاضيها الاصفهاني وبعض من رجال دولتها أتجهوا اليها وأخذوا يلحون عليها ويحاولون أقناعها على قبول الزواج [١٣٤] فقبلت السيدة أروى عقد الزواج تحقيقاً لرغبة الخليفة المستنصر بالله الفاطمي [١٣٥] .

ويبدو أن أستجابة السيدة أروى للخليفة المستنصر بالله بعقد الزواج ان دلَّ على شيء , فأنه يدل على ما كان للخلفاء الفاطميين من مكانه بين أمراء اليمن ودعاتها بحيث أن كلمتهم أصبحت مستجابة لديهم , وأنه تدخل في المسائل الشخصية كذلك , ولم يكن تدخله في المسائل الدينية والسياسية فقط وذلك من أجل المحافظة على وحدة الدعوة والدولة وعدم تعرضها للضعف والانقسام والتي تؤدي في النهاية الى نهاية ال الصليحي والخلافة الفاطمية .

وفرح سبأ الصليحي كثيراً , وتعبيراً عن فرحته فقد أستمرت أحتفالات الزواج مدة شهر [١٣٦] , الا أن أروى لم تسمح لسبأ بدخول قصرها . فظهرت إشاعات بأن أروى لم تقبل بهذا الزواج , لذلك أخذ بأرسال رسالة لها سراً يطلب منها أن تأذن له في الدخول الى قصرها من أجل القضاء على هذه الاشاعات فقبلت السيدة أروى على طلبه [١٣٧]. فبقى ليلة واحدة وبعدها غادر الى مقره في حصن أشيح [١٣٨] , وقيل أن سبأ لم يلتقِ بها أبداً بل بعثت اليه جارية في تلك الليلة تشبه هيئتها لكي توهمه بأنها هي ويقضي ليلته معها . [١٣٩]

ويبدو أن سبأ عرف بذلك الاتفاق وظل ساهراً طوال الليل بعدها غادر الى مقره في حصن أشيح [١٤٠] . الا انه ظل موالياً للسيدة أروى ومسانداً لها في إدارتها للدعوة والدولة في اليمن . فقد أشار الداعي ادريس [١٤١] الى ذلك بقوله : "وكأن سبأ فاضلاً شجاعاً طيب الأخلاق". أما عمارة اليمني [١٤٢] فقد مدحه لما تميز به من الصفات الجليلة بقوله : " ان الداعي سبأ بن أحمد , ما وطئ أمة قط , ولا شرب مسكراً " , وكانت زوجته الجمانة بنت سويد بن زيد الصليحي تقول : " أنا لا أغير على مولانا سبأ لأنه لا يطأ أمة قط " وأن العربيات في بلاد اليمن قد مدحت أيضاً زوجته جمانة بقولهن : " ما أنسلت حواء مثل جمانة, غير أسماء بنت شهاب "

ومن الاحداث التي جرت في عهده أنه قاد حرباً مع جياش بن نجاح بمساندة وزيره خلف بن ابي طاهر وأنتهت بهروب سبأ الصليحي على قدميه في الليل بعد ان أخذوا فرسه وملك جياش زبيد وتهامة ولم يحاول سبأ الصليحي ولا الملكة أستعادة زبيد وتهامة بعد هذه المعركة والتي عرفت بحرب الكظائم [١٤٣] سنة ٤٧٩هـ / ١٠٨٦م [١٤٤] ثم بقى في مقرة الى أن مات سنة ٤٩١هـ / ١٠٩٧م .[١٤٥]

٣- <u>انفرادها بالحكم بعد وفاة الداعي سبأ</u>

بعد أن توفى الخليفة المستنصر بالله سنة ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م ولي أبنه الاصغر المستعلي بالله (٤٨٧-٤٩٥هـ / ١٠٩٤-١١٠١م) [١٤٦] بدلاً من آبنه الاكبر نزار وقد أتخذ هذه الخطوة الوزير الافضل بن

بدر الجمالي [١٤٧]. لأنه كان يخشى بأس نزار[١٤٨] إذا تولى الخلافة وكان يكرهه أيضاً, أما المستعلي بالله فكان صغيراً [١٤٩] فترك شؤون الحكم وسياسة الدولة للأفضل[١٥٠], وقد آعترض نزار آبتعاده عن الخلافة , حيث لجأ الى الاسكندرية وبايعه أهلها ولقب (بالمصطفى لدين الله) , وقام فيها بثورة , الا أن الوزير الافضل آستطاع من قمع الثورة وقتل نزار .[١٥١]

وأثناء تولية المستعلي حرص على أتباع سياسة والده في تقوية علاقته مع دعاة اليمن والذي حصل على تأييد السيدة الحرة أروى . [١٥٢]

أدت كل تلك الاحداث الى شق صفوف الجماعة والدعوة الإسماعيلية الى فريقين متنافسين بشكل دائم وهما : فرقة المستعلية وتنادي بأحقية المستعلي بالخلافة [١٥٣] والفرقة النزارية [١٥٤] فتقول ان المستعلي ليس له الحق في الخلافة وتنادي بإمامة نزار وكان هذا الانقسام بمثابة أنقلاب سياسياً على البلاد [١٥٥] أستناداً الى قول الخليفة المستنصر للحسن بن الصباح [١٥٦] زعيم هذه الفرقة . بأن نزاراً ولي عهده وهذه الفرقة أقامت لها دولة في "قلعة ال الموت" [١٥٧] في فارس [١٥٨] وأخذوا يقولون بأن تولية الخليفة المستعلي تتناقض مع مبادئ الإسماعيلية التي تدعوا الى ان يلي الابن الاكبر الحكم والدعوة بعد أبيه [١٥٩] ولم تلقِ الدعوة النزارية تأييد من بلاد اليمن بل وافقت الملكة أروى على تولية الخليفة المستعلي وأيدته وكذلك اليمنيون أنظموا الى الفرقة المستعلية ؛ ومن المؤكد أن تأييد السيدة أروى للخليفة المستعلي ودعاتها ساعدها كثيراً على عدم تسرب الدعوة النزارية الى بلادهم وبذلك لم تتفرق الخلافة الإسماعيلية في اليمن كما تفرقت في مصر. [١٦٠]

وبعد وفاة الداعي سبأ سنة ٤٩١هـ / ١٠٩٧م , أخذت الدعوة تضعف وفقدت السيدة أروى سيطرتها على معظم بلدان دولتها لذلك عهدت الى المفضل بن ابي البركات بأن ينوب عنها في حماية الدولة من الاخطار الداخلية والخارجية [١٦١] حيث كان من ضمن جهوده في القضاء على الاخطار أنه قام بالقضاء على قبيلة جنب [١٦٢] بقيادة عمرو بن عرفطه الجنبي وغيرها من القبائل والذين أرادوا الخروج عن طاعة السيدة أروى والاستقلال بما لديهم من أملاك وحصون [١٦٣]

وكذلك عندما توفى السلطانيين سبأ الصليحي وعامر بن سليمان الزواحي سنة ٤٩٢هـ / ١٠٩٨م , آستغل بنو زريع [١٦٤] في عدن ذلك فحاولوا أن يقطعوا المائة الف دينار التي كانت ترفع سنوياً للحرة أروى الا أن المفضل نزل اليهم بجيشه وحاربهم , وآنتهت الحرب بالمصالحة على أن يدفعوا للسيدة الحرة نصف المبلغ وهو خمسون الف دينار[١٦٥] , وكذلك آرسلت السيدة أروى المفضل الى شمس المعالي علي بن سبأ الصليحي الذي أراد أن يتولى ويفرض سيطرته على البلاد التي كانت تابعة لأبيه لمحاربته وآسترجاع حصن قيظان[١٦٦] منه وخاصة بعد أن تزوج علي زوجه ثانية على زوجته الاولى فاطمة أبنة السيدة أروى التي كتبت الى أمها تستنجد بها فأرسلت السيدة اليها جيشاً بقيادة المفضل فحاصر علي بن سبأ حصاراً شديداً حتى أخرجه من ملكه بالحصن واعطاه الامان على نفسه [١٦٧] , أما زوجته فاطمة أبنة السيدة أروى فقد لبست زي الرجال وخرجت من حصن زوجها بحماية عسكر المفضل ثم أرسلها الى أمها السيدة الحرة , [١٦٨] وذهب علي بن سبأ الى

الخلافة الفاطمية في مصر يطلب مساعدتهم , الا أن الوزير الفاطمي الافضل بن بدر الجمالي لم يهتم به فعاد علي بن سبأ الى اليمن وأتجه للاستيلاء على بعض حصون أبيه بالقوة . الا أن المفضل قضى عليه من خلال أرسال من قتله بالسم سنة ٤٩٥هـ / ١١٠١هـ [١٦٩] وفي هذه السنة أيضاً توفى الخليفة المستعلي الذي كان الافضل مسيطر عليه حتى وفاته [١٧٠]. وتوفى المفضل بعد ذلك سنة ٥٠٤هـ /١١١٠م [١٧١] وبعد وفاته كثرت الحركات الانفصالية على الدولة وكادت أن تضعفها والتي كانت من ضمنها آنضمام الخولانيين [١٧٢] الى الخارجيين على الدعوة الإسماعيلية في اليمن سنة ٥٠٤هـ / ١١١٠م وحدثت حروب بينهم وبين السيدة الحرة [١٧٣]

وخلال هذه الاحداث استعانت السيدة اروى بأسعد بن أبي الفتوح الذي كان متولي لحصني تعز وصبر فولته قيادة الجيش , الا انه سرعان ما تم غدره من قبل رجلان من أتباعه فقتلاه في حصن تعز سنة ٥١٤هـ / ١١٢٠م [١٧٤] , لذلك أرسل الخليفة الآمر بأحكام دين الله

(٤٩٥-٥٢٤هـ /١١٠١-١١٢٩م) الذي خلف المستعلي بالله الداعي علي بن ابراهيم بن نجيب الدولة سنة ٥١٣هـ / ١١١٩م [١٧٥] لمواجهة تلك المشاكل والانقسامات التي واجهت السيدة أروى في اليمن .

رابعاً / تبنيها فكرة الدعوة الطيبية

١- التعريف بالدعوة الطيبية

كان الخليفة الآمر بأحكام دين الله قبل مقتله بقليل قد أنجب طفلاً في صباح يوم الرابع من شهر ربيع الآخر سنة ٥٢٤هـ / ١١٢٩م وسماه الطيب وكناه أبا القاسم [١٧٦] , وكتب سجلات البشرى بهذا المولود والنص على إمامته والذي أرسله الى الملكة الحرة الصليحية جاء فيه : "..... أما بعد , فأن نعم الله عند أمير المؤمنين لا يحصى له عد ..... ومن أشرفها لديه قدراً ..... بأن رزقه مولوداً زكياً مرضياً .... وذلك في الليلة المصبحة يوم الاحد الرابع من شهر ربيع الآخر سنة أربع وعشرين وخمسمائة .... سماه الطيب ... وكناه أبا القاسم كنية جده نبي الهدى .... ولمكانك من حضرة أمير المؤمنين المكين ... أشعرك هذه البشرى ... لتأخذي من المسرة بها بأوفى نصيب , تذيعها فيمن قبلك من الأولياء المؤمنين , إذاعة يتساوى بالمعرفة بها كل بعيد وقريب , ... " [١٧٧] وأرسل الخليفة الآمر كذلك الى الحرة الملكة بيد الشريف محمد بن حيدرة [١٧٨] " سجلات تتضمن السلام عليها ... وكان مما سفر به اليها منديل , وأمر الشريف ابن حيدرة بتسليمه اليها " فلما وصل الشريف سلمها السجلات وذلك المنديل فلما رأته فاضت عيناها بالدموع حين وقفت على المنديل " فعلمت انه نعى إليها نفسه "[١٧٩]

ومن المحتمل ان الشريف كان من ضمن الحاضرين حينما نص الخليفة الآمر على تعيين آبنه الطيب للإمامة بعده , لذلك أرسله الى اليمن ولكن عندما أغتيل الخليفة الفاطمي الآمر بأحكام دين الله سنة ٥٢٤هـ / ١١٢٩م [١٨٠] بمؤامرة دبرها النزارية [١٨١] , بدأ أنقسام جديد في الدعوة الإسماعيلية فيمن يلي الخلافة بعد وفاته.

فأبن الاثير[١٨٢] يذكر انه توفى دون أن يكون لـه أبن يرثه, غير أن الـدواداري[١٨٣] يذكر بأن إحدى جواري الآمر بأحكام دين الله كانت حاملاً , فآقترح متخذي القرار الانتظار الى أن تضع الجارية حملها فإذا كان المولود ذكراً آلت اليه البيعة , غير أن الجارية أنجبت أنثى فآلت البيعة الى أبن عم الآمر بأحكام دين الله الحافظ عبد المجيد (ت٥٤٤هـ / ١١٤٩م) [١٨٤] , أما ابن ميسر[١٨٥] فذهب برأي مخالف لما ذهب اليه سابقيه بقوله : " في ربيع الأول ولد للآمر ولد فسماه أبا القاسم الطيب وجعله ولي عهده وزينت مصر والقاهرة ,وعملت الملاهي في الاسواق وبأبواب القصور, ولبست العساكر ,وزينت القصور , وأخرج الآمر من خزائنه وذخائره قماشاً وصياغات وأواني ذهب وفضة , فزين بها وعلق الإيوان جميعه بالستور والسلاح , فأقام الحال كذلك أربعة عشر يوماً وأحضر الكبش الذي يذبح في العقيقة وعليه جل ديباج وقلائد فضة , وذبح بحضرة الآمر , وأحضر المولود فشرف قاضي القضاة أبن ميسر بحمله , ونثرت الدنانير على رؤوس الناس , وعملت الأسمطة , وكتب الى الفيوم والشرقية والقليوبية بإحضار الفواكه, فأحضرت وملئ القصر من الفواكه وغير ذلك وأمتلأ الجو بدخان العود والعنبر " وبعد نحو تسعة أشهر من مولد هذا الطفل قتل والده الآمر وأنتقل السلطان الى أيدي أبن عمه عبد المجيد (الحافظ) , الا أن هذا الطفل قد أختفى سنة ٥٢٤هـ / ١١٢٩م ولم يعلم مكانه . [١٨٦]

ويؤكد الاصفهاني [١٨٧] أن هذا الأختفاء كان بتدبير من قبل الخليفة الحافظ حيث دس إليه رجلاً أسمه " ناصر الليثي ", فأخذه عنده ,ولم يظهر له خبر الى الان بموت أو بغيره , وجماعة من المصريين يقولون أنه حي , ويعتقدون فيه الإمامة .

ونلاحظ أن هذا النص يشير الى ثلاث نقاط هي : وجود الطيب أولاً , ويشرح كذلك كيفية قيام الخليفة الحافظ بإخفاء الطيب بأن عهد لأحد أتباعه بإخفائه ولم يوضح لنا مصيره هل هو حي أم قتل ثانياً , وكذلك يؤكد بأن هناك أنصار وأتباع للطيب وأنه لا يزال حياً ثالثاً . أي أن شيعته نقلته الى اليمن خوفاً عليه , حيث آنتشرت دعوته فيها , وربما أتخذته الملكة حجة للاستقلال باليمن عن نفوذ مصر.

أما المقريزي [١٨٨] فلم يخالف ما جاء به أبن ميسر بخصوص ولادة الطيب , الا أنه يذكر بأنه قتل بتدبير من قبل الحافظ بقوله : " قال الشريف محمد بن أسعد الجواني : رأيت صغيراً في القرافة الكبرى , ويسمى قفيفه , سألت عنه , قيل هذا ولد الآمر : ولما ولى الحافظ ولي عهده من يولد , أستولى على الأمر وولد هذا الولد فكتم حاله , وأخرج في قفه على وجهها سلق وكراث , وستر أمره الى أن ركب بعد ذلك ووشى به فأخذ وقتل "

أما أبن الطوير[١٨٩] فقد قال : " كان الآمر قد أصطفى مملوكين , يقال لأحدهما هزبر الملوك وأسمه جوامرد , والآخر برغش .... فلما قتل الآمر , وما تم من يدبر الأمر , أعتمدا على الأمير أبي الميمون عبد المجيد , وكان أكبر الجماعة سناً , فتحيلا بأن قالا : أن الخليفة المنتقل (يعنون الآمر) , كان قبل وفاته بأسبوع أشار الى شيء من ذلك , وأنه كان يقول عن نفسه " المسكين المقتول بالسكين " , وأنه قال : أن الجهة الفلانية حامل منه , وأنه رأى رؤيا تدل على أنها تلد ولداً ذكراً, وهو الخليفة من بعده , وإن كفالته للأمير عبد

المجيد أبي الميمون , وأن يكون هزبر الملوك وزيراً , وأن يكون الأمير الآجل السعيد يانس متولي الباب وإسفسهلاراً [١٩٠]..... فجلس عبد المجيد المذكور ولقب بالحافظ لدين الله وقرئ بهذا التقرير سجل في الإيوان , والحافظ في الشباك جلس قرأه قاضي القضاة على منبر نصب له أمام الشباك بحضور أرباب الدولة "

ويتبين من هذا النص أنه لا وجود للطيب الذي ولد قبل موت والده الآمر بشهور, وإنما نسمع عن حلم رأه الخليفة الآمر ورواه قبل موته وربما يكون هذا الحلم بولد أخر قادم الى الخليفة الآمر غير الطيب وأن أبن عمه سيكون كفيلاً لهذا الطفل , وأن السلطة آنتقلت بعد وفاة الخليفة الآمر الى هذين الرجلين هما هزبر وبرغش , وأن هذين القائدين آختارا عبد المجيد لتولي السلطة , الا أنه بقى كيفية تبرير موقفهم هذا أمام السلطة والمجتمع المصري من أجل تخليصهم مما فعلاه . ومن الواضح مما سبق أنهما أختلقا قصة الحلم وقصة هذا الطفل المنتظر لان هذا النص على الطفل المنتظر سوف يلغي النص السابق الذي يذكر وجود الطيب وولايته للعهد , وذلك لأنه وفقاً للمذهب الإسماعيلي لا يؤخذ بولاية العهد لأحد الا بالنص الأخير الصادر من الخليفة الفاطمي أثناء موته ووفقاً لذلك فأن هذا النص يلغي جميع النصوص السابقة.

ولكن هذا الوضع لم يبقِ على حاله ؛ لأن برغش عمل على تحريض أبو علي أحمد بن الأفضل شاهنشاه الملقب بكتيفات [١٩١] فثار عليه ومعه جيشه عقب الأحتفال بتوليته الوزارة وأنتهت بالقبض عليه وقتله . [١٩٢]

وفي هذه الفترة عمل أبو علي أحمد بن الافضل على سجن الخليفة الحافظ في خزانته [١٩٣] وسيطر على جميع ما في القصر من الاموال والذخائر , وأصبح هو صاحب السلطة لا مثيل له . [١٩٤]

ومن الواضح أن الآمر قد ولد له ولد غير الطيب , الا أن أمه خافت عليه ووضعته في قفه وظل مختفياً في القرافة الى أن الواعظ أبن الجوهري أخبر الحافظ به فقبض عليه وقتله من أجل تخليصه من مشكلة وجود وريث للخلافة إذا بقى هذا الطفل حياً , وأستقرت الأمور في هذه الفترة . وبعد أن تم القضاء على كتيفات [١٩٥] أخرج الحافظ من سجنه وأعيد الى الخلافة والحكم . [١٩٦]

غير أن المصادر الاسماعيلية ومنهم الداعي إدريس [١٩٧] فأنه يثبت بأن للخليفة الآمر ولداً أسمه الطيب هو من تولى أمر الدعوة الفاطمية بعد أبيه من خلال نص نقله عن الداعي أبراهيم بن الحسين الحامدي [١٩٨] بقوله : " كان من أختصاص أمير المؤمنين الإمام الآمر بأحكام دين الله لابن مدين صاحب الرتبة , وأبن رسلان والعزيزي وقونص ونسلان , وكانوا من أفاضل دعاته وأهل الإخلاص والاختصاص . قال : كان ابن مدين صاحب الرتبة لا يزال في منزله , وهؤلاء أصحابه لا يزالون بين يديه , وقد نص دون الثلاثة في المنزلة , وكان الإمام الآمر يقول : " هؤلاء الاربعة لا يثاقف عني غيرهم " . وكانوا أذا سمعوا قوله . عليه السلام لا يفقهون كثيراً منه ولا يرجعون الى منازلهم حتى يدخلوا على شيخهم صاحب الرتبة, فيقول : " قال لمولانا وقال لكم , وإشارته الى كذا وكذا ومعناه كذا وكذا " . وكان ذلك دأبهم على مرور الزمان ؛ فلما خفي عليهم قوله – عليه السلام – " لا يثاقف عني غير هؤلاء الأربعة " , تقدموا الى أبن مدين – صاحب الرتبة – فسألوه عن ذلك , فقال : " إن الإمام يظهر الغيبة بالقتل فإذا أظهرها وقع في البلد الخلاف , وتولى الأمر أبو علي بن الافضل

, ويعلن بدين النصب ويقتل الأولياء ويطردهم ؛ فإذا قويت يده أرسل إليكم , يا هؤلاء الأربعة يقول : " إما تبرأتم من الإمام وإلا قتلتكم " , فتخاصمون عنب الإمام وتسبون الشيصبان [١٩٩] ؛ فيقتل نسلان والعزيزي ورسلان , وتهرب يا قونص الى اليمن وتأتي بعد ذلك فلا يفوتك القتل ؛ وإني أكون في بيتك يا عزيزي منكتما فيقبضوا علي بعد قتلكم , في النهار الثاني , ويعرضوا علي ما عرض عليكم ؛ فلا أختار الدنيا على الدين , وأستشهد " قالوا : " فمن الإمام بعد إظهار المنصور (الآمر) الغيبة بالقتل ؟ " قال لهم : " أنه السابع الطيب وإنه مستور مكتتم " قالوا : " فمن صاحب الرتبة بعدك ؟ قال : " أنه صهري القاضي أبو علي , وأنه يغيب بمغيب صاحبه (يقصد الطيب) , ويحل حيث حل "

فمن خلال هذا النص يتبين أن الآمر قد جمع الدعاة وهو يحتضر وأمرهم بتجديد البيعة لمولوده الجديد " الطيب " وقد عين الآمر أبن عمه الحافظ وصياً عليه حتى يبلغ الرشد غير أن الأخير سيطر على الخلافة بآسم نائب الإمام .

الا أن مشكلة الخلافة الفاطمية ما زالت قائمة في من يخلف الآمر واختفاء أبنه وخاصة وأن المذهب الإسماعيلي لا يجوز أن يتولى الخلافة من ليس له أبناً , وأن الحافظ هو أبن عم الخليفة الآمر وأن الطفل المولود المسمى قفيفه ما زال موجود حسب النص السابق الا أنه أستطاع من العثور عليه فيما بعد وقتله , وبذلك استقرت الخلافة للحافظ حسب النص الاتي " وفيها أي سنة ٥٢٦هـ / ١١٣١م استقرت حال الحافظ لدين الله , وبويع له بيعة ثانية لما عدم الحمل " وحدد تاريخ بيعته الثانية " وفي ثالث ربيع الآخر قرأ سجل بإمامة عبد المجيد وركب من باب العيد الى باب الذهب بزي الخلفاء " [٢٠٠]

٢ - **<u>الأنفصال عن الحكم الفاطمي في مصر بعد مقتل الآمر</u>**

حينما قررت الملكة الحرة السيدة أروى حجة الإمام الآمر بثاقب فكرها وبصيرتها أن تفصل الدعوة عن الدولة فصلاً تاماً نظراً للظروف السياسية الخطيرة المحيطة بالدولة التي سبق التحدث عنها , والتي بدأت تحيط بها للقضاء عليها , وحرصاً منها على استمرار الدعوة وعدم ربطها بالدولة التي توشك على السقوط , عقدت مؤتمر لكبار السلاطين والدعاة لانتخاب من يتولى رئاسة الدعوة , فوقع الاختيار على الداعي الذؤيب بن موسى الوادعي الهمداني (٥٢٠-٥٤٦هـ / ١١٢٦-١١٥١م) ليتولى هذه المهمة . [٢٠١]

ومن الأحداث التاريخية السابقة وبتولية الحافظ الخلافة بعد اختفاء الطيب بن الآمر , فأن السيدة الحرة اعترضت على تولية الحافظ للخلافة واعتبرته [٢٠٢] مغتصباً لها من صاحب الحق الشرعي فيها وهو الإمام الطيب , وخاصة بعد أن ضربت الدنانير بأسمه في سنة ٥٢٥هـ / ١١٣٠م وقد جاء فيه : " بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينار بالإسكندرية سنة خمس وعشرين وخمسمائة, كتب عليه أبو القاسم المنتظر بأمر الله أمير المؤمنين الإمام محمد"[٢٠٣]؛ وقد حاول الخليفة الحافظ التقرب الى الملكة الحرة والتودد اليها , والحصول على أعتراف بإمامته فأرسل اليها سجلين أحدهما بعبارة " من ولي عهد المسلمين " ثم أرسل اليها سجلاً أخر في السنة التالية مبتدئاً بعبارة " من أمير المؤمنين " , الا أن الملكة الحرة رفضت خلافة الحافظ [٢٠٤] وقالت : "

حسب بنى الصليحي ما علموه من أمر مولانا الإمام الطيب " [٢٠٥] وهذا القول يؤكد ولادة الإمام الطيب سنة ٥٢٤هـ / ١١٢٩م .

الا أن الحافظ آستطاع من مد سلطتهِ الى اليمن وذلك عن طريق تعيين سبأ بن أبي السعود [٢٠٦] نائباً عنه في اليمن حيث ذكر الداعي ادريس [٢٠٧] " وكان السلطان سبأ بن أبي السعود يظهر الدعوة الى الحافظ .... وقد ذكر أنه لم يُجِب عبد المجيد ويدعِ اليه الا تقية وخوفاً ... فخاف سطوته وصولته وعدوانه , وأنه كان باقياً على طاعة الإمام الطيب " الا أن ذلك لم يؤثر على الصليحيين الذين ظلوا في ولائهم للإمام الطيب لأنهم لم يكونوا تابعين سياسياً للدولة الفاطمية بل أن حبهم وأخلاصهم لمذهبهم الديني هو الذي فرض عليهم أن يكونوا تابعين

لها مذهبياً , كما أن الفاطميين لم يتدخلوا في شؤون الدولة الصليحية سياسياً , ورغم ذلك فأن الملكة الحرة ومن سبقها من الملوك الصليحين كانوا مستقلين في دولتهم سياسياً ولكنهم كانوا موالين للخلفاء الفاطميين في مصر [٢٠٨] , وأن فصل الدعوة الطيبية عن الدعوة الفاطمية في مصر لم يكن الغرض منه هو الآستقلال الديني بل أن العبادتين الباطنة والظاهرة هما أساس المذهب الفاطمي وعنهما أخذ الصليحيون ولم يغيروا فيها شيئاً [٢٠٩]

ومن الواضح أنه على الرغم من آستقلال الصليحين عن الخلافة الفاطمية في مصر سياسياً الا أنهم آستمروا في المحافظة على عقائدهم وآدابهم على ما كانت عليه الدعوة في مصر

ونتيجة لهذه الأحداث فقد آنفصلت بلاد اليمن عن مصر مذهبياً ولم تعد بلاد اليمن تتبع مصر مذهبياً كما كان الأمر من قبل , بل أصبحت تدعو الى الإمام الطيب والى أن الإمامة يجب أن تنحصر في أعقاب الإمام المستعلي . أما مصر على المستوى الرسمي على الأقل فقد آستنكرت أمر الإمام الطيب , وأقرت الخليفة الحافظ إماماً [٢١٠] , على أنه بقى فريق من مصر يعارض خلافة الحافظ ويرى أن الخلافة يجب أن تكون في أبناء المستعلي . ونتيجة لذلك ظهر فريقان من المستعلية, فريق في بلاد اليمن يدعوا للطيب , وفريق في مصر ينادي بإمامة الخليفة الحافظ. [٢١١]

٣- <u>أعلان الدعوة الطيبية في اليمن والخطبة للإمام الطيب</u>

بعد أن تمسكت السيدة الحرة أروى بالأيمان بالدعوة الى الطيب بن الخليفة الآمر ورفضت الأعتراف بخلافة الحافظ , واصلت الأهتمام بنفسها بالدعوة الطيبية والعناية بها مؤيدة إمامة الطيب , حيث عملت على توطيد أمور الدعوة الطيبية وقامت بأخذ البيعة " للطيب بن الآمر " الإمام الجديد للدعوة ووجهت مراكز الدعوة عند قراءة مجالس الحكمة الخاصة بالفاطميين بالصلاة عليه , وكانت مؤمنة فعلاً بوجوده [٢١٢] والتي تبناها الذؤيب بن موسى والذي أصبح أول داعي مطلق في سلسلة الدعوة الطيبية في اليمن في دورها المستور. [٢١٣]

وبناء على ذلك أصبحت جميع مسؤوليات الدعوة الطيبية كمنظمة طيبية تحت أشرافه كنائب للإمام المستور [٢١٤] وممثلاً عنه في سلطاته , وأصبحت السيدة الحرة أروى الممثلة الحقيقية للمذهب الإسماعيلي في

اليمن , وانتقلت الدعوة الطيبية كذلك الى بعض مناطق غرب صنعاء [٢١٥] , وحرصت على أمتداد نفوذ الدعوة الطيبية الى الحجاز الا أنها لم توفق في ذلك حيث أدركتها المنية [٢١٦] , وظلت الملكة الحرة تحافظ على ولائها للإمام الطيب وتقيم الدعوة له من على منابرها [٢١٧] , وكانت الملكة وكبار دعاتها يعرفون مكان الإمام الطيب, ويتضح ذلك من خلال وصيتها التي تركت بموجبها كل ما تملكه من جواهر وحلي , بل كل ما تملكه من ثروة منقولة الى الإمام الطيب لتكون " قرباناً وشفيعاً يوم الفزع الأكبر" وتعتبر هذه الهدايا دليلاً واضحاً على مقدار إخلاصها وولائها لإمامها المستور.[٢١٨]

ونتيجة لكثرة المؤامرات من قبل الخليفة الحافظ وعدم استطاعت السيدة الحرة أروى من حماية الإمام الطيب رأت من ثاقب فكرها أن تقوم بفصل الدعوة الطيبية عن دولة
الصليحيين [٢١٩] الا أن الإمام الطيب أخذ بتولية دعاة مطلقين بعد الملكة الحرة وأصبحت هذه الدولة دينية محضة بعد الصليحين لا شأن لها بالسياسة الدنيوية [٢٢٠] , على أن نفوذ الدعوة الطيبية ضعف أمرها بعد وفاة السيدة أروى سنة ٥٣٢هـ / ١١٣٧م [٢٢١] وأصبحت الدعوة الطيبية دعوة سرية ولم يقم أتباعها بأي نشاط سياسي بل أتجهوا نحو التجارة والتي آتخذت التقية والستر أسلوباً في نقل الدعوة الى شبة القارة الهندية [٢٢٢] وظهر لهم لقباً جديداً هناك يدعى البهرة [٢٢٣]

الخلاصة

لكل بداية نهاية , وها نحن بعد هذه الرحلة الشاقة والممتعة أيضاً بين ثنايا المعلومات القيمة التي أفادتنا في التعرف على " السيدة أروى الصليحية " سيرتها الذاتية ونشاطها السياسي والمذهبي " والتي لعبت دوراً بارزاً في نشر الدعوة الفاطمية في اليمن , تمكنا من التعرف على أختلاف وجهات النظر في هذه الدولة, فأنبرى تابعوهم في الدفاع عنهم , على حين أتهمهم البعض الآخر بشتى الأتهامات والنعوت .

فمن خلال هذا البحث والموازنة بين الروايات المختلفة وجدنا أن معظم التهم التي ألصقها أعدائهم أخذت تتهافت أمام النقد والبحث العلمي أستناداً الى المصادر الأولية والمراجع الحديثة التي أعتمدنا عليها , وأثبتت الوقائع عدم صحتها

ولعل أبرز النتائج التي توصل اليها البحث في دراسة هذه الدولة تمثلت بما يأتي :

- أن السيدة أروى وهبت عقلية ذكية مكنتها من حكم اليمن لفترة طويلة , وقد تولت السيدة أروى حكم اليمن الى جانب أبنها علي بن المكرم (عبد المستنصر) , ووقفت الخلافة الفاطمية وجمع كبير من اليمنيين الى جانبها في ذلك , حيث تمكنت خلال فترة حكمها مع أبنها أن تقف ضد محاولة قائد الصليحيين سبأ بن أحمد الصليحي في حكم اليمن بدلاً عن المكرم الصليحي , ولما توفى أبنها علي بن المكرم أصبحت السيدة أروى هي الحاكم الفعلي لليمن . ولم يستطع أحد

معارضتها في ذلك , بسبب التأييد لها من قبل جميع اليمنيين ومن الخلافة الفاطمية في حكمها لليمن .

- لم تكتفِ الخلافة الفاطمية بالاعتراف بالقيادة السياسية للسيدة الحرة في اليمن بل منحوها صلاحيات دينية , فقد أسند إليها رئاسة الدعوة اليمنية , ورفعت عن حدود الدعاة الى مقامات الحجج فأصبحت حجة الاسلام .

- أن شخصية السيدة أروى كانت قوية , حيث أضافت الخلافة الفاطمية إليها الأشراف على الدعوة الاسماعيلية في الهند وعمان , كما وقفت الى جانبها في جميع مراحل حكمها لليمن وأيدتها في كثير من مواقفها , وأعتمدت عليها في حل جميع القضايا السياسية وأمور الدعوة الاسماعيلية في اليمن وغيرها .

- ان السيدة أروى قامت بنقل عاصمة الدولة الصليحية من صنعاء الى ذي جبلة في عهد زوجها الملك المكرم الصليحي لكونها منطقة تتمتع بالخصب ,والنماء , وكثرة المزروعات , وميل آهلها الى المسالمة , فضلاً عن آزدياد حدة الصراع القبلي في صنعاء والذي كان يهدد عاصمة الصليحيين بالسقوط .

- أن السيدة أروى ظلت وفية للخلافة الفاطمية بمصر , وخاصة تجاه الخليفة الآمر بأحكام الله الفاطمي , فلما تولى الحافظ الخلافة الفاطمية دون أتباع نظام الفكر الاسماعيلي بتوريث الأبناء السلطة , وأزاح الطيب بن الآمر عن تولي الخلافة , أنفصلت السيدة أروى عن مصر وعملت على نشر الدعوة الطيبية في اليمن والهند

الهوامش

(١) أروى : أسم جمع للأراوي , مفردها أروية وهي أنثى الوعل , وهو تيس الجبل جنس من غنم الجبل , وكذلك يطلق وصفاً للإرواء . أبن منظور , أبو الفضل محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ / ١٣١١م) , لسان العرب , حققه وعلق عليه , عامر أحمد حيدر , راجعه , عبد المنعم خليل ابراهيم , ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية , ٢٠٠٣م) , ج١٤ , ص٤٣٢ (مادة روى) . ولقد اختلفت المصادر في تسميتها فذكر البعض أن أسمها (أروى) . الأصفهاني الكاتب , عماد الدين أبو عبد الله محمد (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م), خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء الشام) , تحقيق : شكري فيصل , ط١ (دمشق : المطبعة الهاشمية , ١٩٦٤م) , ج٣ , ص٧٢ ؛ رستم , سعد , الفرق والمذاهب الإسلامية منذ البدايات النشأة – التأريخ –العقيدة –التوزع الجغرافي , تدقيق : إسماعيل الكردي , ط٢(دمشق : دار الأوائل , ٢٠٠٤م) , ص٢٩٤ ؛ تامر , عارف , أروى بنت اليمن , سلسلة أقرأ , العدد ٣٣٠, ط١ (القاهرة : دار المعارف , ١٩٧٠م) , ص١١٦ ؛ الشامي , فضيلة عبد الامير , أروى امرأة تتولى الحكم في اليمن , مجلة المورد , (بغداد : دار الحرية , مج٨ , العدد (٣) , ١٩٧٩م) , ص١٢٣ ؛ الحداد , محمد

يحيى , تاريخ اليمن السياسي من قيام دولة معين الى ظهور حركات الاستقلال عن العباسيين , ط٤ (بيروت : دار التنوير, ١٩٨٦م) , ج٢ , ص٤٨ ؛ التونجي , محمد , معجم أعلام النساء , ط١ (بيروت : دار العلم , ٢٠٠١م) , ص١٨ ؛ نصر الله , إملي , نساء رائدات من الشرق , ط١ (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية , ٢٠٠١م) , ص٩٥ ؛ وقيل ان أسمها (سيدة) أيضاً فقد ذكرها عمارة اليمني , نجم الدين بن أبي الحسن علي (ت٥٦٩هـ / ١١٧٣م), تاريخ اليمن المسمى " المفيد في أخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها وأعيانها وأدبائها " , تحقيق : محمد بن علي الاكوع , ط٤ (صنعاء : مكتبة الارشاد , ٢٠١٠م) , ص١١٩ ؛ الحمزي , عماد الدين إدريس بن علي (ت٧١٤هـ / ١٣١٤م), تاريخ اليمن من كتاب كنز الاخيار في معرفة السير والاخبار , تحقيق: عبد المحسن مدحج , ط١ (الكويت : مؤسسة الشراع العربي , ١٩٩٢م), ص٨٠ ؛ ابو الفداء , عماد الدين أسماعيل بن علي بن محمد (ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١م) , تاريخ أبي الفداء المسمى " المختصر في أخبار البشر " علق عليه ووضع حواشيه , محمود ديوب , ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية , ١٩٩٧م) , ج١ , ص٥٤٠ ؛ العمري , شهاب الدين أحمد بن يحيى (ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م) , مسالك الابصار في ممالك الامصار , تحقيق : مهدي النجم , ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية , ٢٠١٠م) , ج٢٦ , ص٥٣ ؛ الوصابي , عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن (ت٧٨٢هـ / ١٣٨٠م) , تاريخ وصاب المسمى " الاعتبار في التواريخ والاثار " , تحقيق : عبد الله محمد الحبشي , ط١ (صنعاء : مكتبة الارشاد , ١٩٧٨م), ص٥١ ؛ ابن خلدون , عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م), العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر المعروف " بتاريخ أبن خلدون " ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس , خليل شحاده , مراجعه , سهيل زكار , ط١ (بيروت : دار الفكر , ٢٠٠٠م), ج٤ , ص٢٧٥ ؛ ابن الديبع , عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٩٤٣هـ / ١٥٣٦م) , قرة العيون بأخبار اليمن الميمون , تحقيق : محمد بن علي الاكوع , ط١ (القاهرة : المطبعة السلفية , ١٩٧١م), ق١ , ص٢٧٩ ؛ أبا مخرمة , أبي محمد عبد الله الطيب بن عبد الله (ت ٩٤٧هـ / ١٥٤٠م) , تاريخ ثغر عدن , ط٢ (القاهرة : بلا , ١٩٩١م) , ج٢ , ص٩ ؛ العرشي , حسين بن أحمد , بلوغ المرام في شرح مسك الختام في من تولى ملك اليمن من ملكَ وإمام , مراجعه وتصحيح , محمد سالم شجاب , ط١ (صنعاء : مكتبة الارشاد , ٢٠٠٨م) , ص٣٥ ؛ الحداد , التاريخ العام لليمن , ط١ (صنعاء : مكتبة الارشاد , ٢٠٠٨م), مج٢ , ص٢٤٤ . وأسمها الصحيح أروى أستناداً الى ما ذكره الداعي إدريس , عماد الدين بن الحسن بن عبد الله القرشي (ت٨٧٢هـ / ١٤٦٧م) في كتابه عيون الاخبار وفنون الاثار , تحقيق : أيمن فؤاد السيد , ط١ (بيروت : بلا , ١٩٩١م) , ج٧ , ص٢٧١ عندما كتب اليها الخليفة الحافظ ".....من ولي عهد المسلمين وابن عم أمير المؤمنين " ثم كتب اليها " من أمير المؤمنين " ؛ فقالت : " أنا أروى أبنة أحمد , بالأمس ولي عهد المسلمين واليوم أمير المؤمنين " ويبدو أن أسم السيدة لقب اشتهرت به فيما بعد .

(٢) فيما يذكر عمارة اليمني وابن المجاور والحمزي ومن حذا بحذوهم أن أسم جدها هو موسى بقولهم هي أروى بنت أحمد بن موسى , تاريخ اليمن , تحقيق : حسن سليمان محمود , ط١ (القاهرة : دار الثناء للطباعة , ١٩٥٧م) , ص٦١ ؛ جمال الدين أبي الفتح يوسف بن يعقوب (ت٦٩٠هـ / ١٢٩١م) , صفة بلاد اليمن ومكة والحجاز المسمى " تاريخ المستبصر " , أعتنى بتصحيحها وضبطها : أوسكر لو فغرين , ط١ (ليدن : مطبعة بريل , ١٩٥١م), ص١٦٩ ؛ تاريخ اليمن , ص٨٠ ؛ ابو الفداء , المختصر , ج١ , ص٥٤٠ ؛ ابن عبد المجيد , تاج الدين عبد الباقي (ت ٧٤٤هـ / ١٣٤٣م) , تاريخ اليمن المسمى "بهجة الزمن في تاريخ اليمن " , تحقيق : مصطفى حجازي , ط٢ (صنعاء : دار الكلمة , ١٩٨٥م) , ص٥٨ ؛ ابن الوردي , زين الدين عمر بن مظفر (ت٧٤٩هـ / ١٣٤٨م) , تاريخ ابن الوردي , ط٢ (النجف : المطبعة الحيدرية , ١٩٦٩م), ج١ , ص٥١٣؛ زميزم , سعيد رشيد , نساء الشيعة , ط١ (بيروت : مؤسسة التاريخ العربي , ٢٠٠٩م) , ص٢٥٥ ؛ علي , يحيى بن الحسين بن القاسم بن أحمد , غاية الاماني في أخبار القطر اليماني , تحقيق : سعيد عبد الفتاح عاشور , مراجعه , محمد مصطفى زياده , ط١ (القاهرة : دار الكاتب العربي , ١٩٦٨م) , ق١ , ص٢٦٠ .ولكن كل أولئك المؤرخين لم يذكروا كل أجدادها ولكن أسماؤهم جاءت في وصيتها , الداعي ادريس , عيون الاخبار , ج٧ , صص٢٧٩-٢٩٤ .

(٤) ابن رسول , عمر بن يوسف (ت بعد ٦٩٦هـ / ١٢٩٦م) , طرفة الاصحاب في معرفة الانساب , تحقيق : ك . و . ستر ستين , ط١ (بيروت : دار صادر , ١٩٩٢م) , ص١١٧ .

(٤) أبا مخرمة , تاريخ ثغر عدن , ج٢ , ص١٥ ؛ الجرافي , عبد الله بن عبد الكريم , المقتطف من تاريخ اليمن , ط٢ (بيروت : مؤسسة دار الكتاب الحديث , ١٩٨٤م) , ص٨٠ . توفي في عدن بسبب سقوط سقف البيت الذي يسكن فيه .

(٥) سليمان بن عامر الزواحي : هو قائد السيدة أروى وأخيها من أمها وكان من أهم زعماء حمير في مناطق مغارب اليمن الاعلى أورث المُلك بعد أبيه ووقف الى جانب أخته أروى في حكم اليمن وتوفى سنة ٤٩٢هـ / ١٠٩٨م . السروري , محمد عبده محمد , الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في عهد الدويلات المستقلة من سنة (٤٢٩هـ / ١٠٣٧م) الى (سنة ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) , ط١ (صنعا ء: وزارة الثقافة والسياحة , ٢٠٠٤م), ص١٤٦ .

(٦) تامر , أروى بنت اليمن , ص١١٦ ؛ غالب , مصطفى , أعلام الاسماعيلية , ط١ (بيروت : دار اليقظة العربية , ١٩٦٤م) , ص١٤٣ ؛ محمود , حسن سليمان , تاريخ اليمن السياسي في العصر الاسلامي , ط١ (بغداد : المجمع العلمي العراقي , ١٩٦٩م) , ص١٩٣ .

(٧) المفضل بن ابي البركات بن الوليد الحميري أحد رجال الملكة الحرة الصليحية ومدبر دولتها في سنة ٤٩٢هـ / ١٠٩٨م , وكان من ذوي الشجاعة والرأي , وصار رجل البيت الصليحي وتوفى سنة ٥٠٤هـ / ١١١٠م . الزركلي , خير الدين زكريا بن محمد, الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء العرب والمستعربين والمستشرقين , ط٥ (بيروت : دار العلم للملايين , ١٩٨٠م) , ج٧ , ص٢٧٩ .

(٨) عمارة اليمني , المفيد , ص١١٩ .

(٩) عمارة اليمني , تاريخ اليمن , ص٦١ ؛ ابن الوردي , تاريخ ابن الوردي , ج١ , ص٥١٣ ؛ الوصابي , الاعتبار , ص٥١ .

(١٠) الخزرجي , شمس الدين أبي الحسن علي بن الحسن بن أبي بكر بن الحسن (٨١٢هـ / ١٤٠٩م) , العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك , ط٢ (صنعاء : دار الكتب , ١٩٨١م) , ص٦١ ؛ ابن الديبع , قرة العيون , ق١ , ص٢٧٩ ؛ زامباور , ادوارد فون , معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي , أخرجه , زكي محمد حسن بك وحسن أحمد محمود , ط١ (بيروت : دار الرائد العربي , ١٩٨٠م), ص١٨٣ ؛ حسن , حسن ابراهيم , تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي , ط١ (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية , د . ت), ج٤ , ص١٩٩ .

(١١) الحمادي , محمد بن مالك (عاش في أواسط القرن الخامس الهجري) , كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة وكيفية مذهبهم وبيان أعتقادهم , تحقيق : محمد عثمان الحبشت , ط١ (القاهرة : مكتبة الساعي , ١٩٨٥م) , ص٧٣ ؛ عمارة اليمني , المفيد , ص١٥٧ ؛ الجعدي , عمر بن علي بن سمره (ت ٥٨٦هـ / ١١٩٠م), طبقات فقهاء اليمن , تحقيق : فؤاد أيمن السيد , ط١ (القاهرة : مطبعة السنة المحمدية , ١٩٥٧م), ص١٢٣ ؛ الجندي , أبي عبد الله بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب (ت٧٣٢هـ / ١٣٣١م) , السلوك في طبقات العلماء والملوك , تحقيق : محمد بن علي بن الحسين الاكوع , ط٢ (صنعاء : مكتبة الارشاد , ١٩٩٥م) , ج٢ , ص٤٩٤ ؛ الوصابي , الاعتبار , ص٥٣ .

(١٢) الداعي ادريس , عيون الاخبار , ج٧ , ص٢٩٤ ؛ غالب , أعلام الاسماعيلية , صص١٤٣-١٤٤ ؛ دفتري , فرهاد , الإسماعيليون في مجتمعات العصر الوسيط الإسلامية , ترجمة : سيف الدين القصير , ط١ (بيروت : دار الساقي , ٢٠٠٨م) , ص١١٦ ؛ العمري , ياسين بن خير الله , الروضة الفيحاء في تواريخ النساء , تحقيق : رجاء محمود السامرائي , ط٢ (بيروت : الدار العربية للموسوعات , ٢٠٠٠م) , ص٢٦٨

(١٣) الخزرجي , العسجد المسبوك , ص٦١ .

(١٤) تامر , أروى ملكة اليمن , ص١١٧ .

(١٥) عمارة اليمني , تاريخ اليمن , ص٦٢ ؛ الوصابي , الاعتبار , ص٥١ ؛ الجندي , السلوك , ج٢ , ص٤٩٣ ؛ ابن الديبع , قرة العيون , ق١ , ص٢٦١ .

(١٦) عمارة اليمني , تاريخ اليمن , ص٦١ ؛ ابن الديبع , قرة العيون , ق١ , صص٢٧٩-٢٨٠ ؛ نصر الله , نساء رائدات , ص٩٦ ؛ حمزة , عفت وصال , نساء حكمن اليمن , ط١ (بيروت : دار ابن حزم , ١٩٩٩م) , ص١٥٧ .

(١٧) عمارة اليمني , تاريخ اليمن , ص٣٢٦ ؛ الخزرجي , العسجد المسبوك , ص٦١ ؛ الزركلي , الاعلام , ج١ , ص٢٨٩ ؛ تامر , أروى بنت اليمن , ص١١٧ .

(١٨) الخزرجي , العسجد المسبوك , ص٦١ .

(١٩) تاريخ اليمن , ص٦١ .

(٢٠) المستنصر بالله , أبو تميم المستنصر معد بن الخليفة الظاهر الفاطمي (ت٤٨٧هـ / ١٠٩٤م) , السجلات المستنصرية (سجلات وتوقيعات وكتب لمولانا الإمام المستنصر بالله الفاطمي أمير المؤمنين صلوات الله عليه الى دعاة اليمن وغيرهم قدس الله أرواح جميع المؤمنين) , تقديم وتحقيق : عبد المنعم ماجد , ط١ (القاهرة : دار الفكر العربي , ١٩٥٤م) , سجل رقم ٥١ , ص١٦٩ ؛ سجل رقم ٤٦ , ص١٥٦ ؛ سجل رقم ٤٤ , ص١٥٢ ؛ سجل رقم ٤٣ , ص١٤٥ .

(٢١) الخزرجي , العسجد المسبوك , ص٦١ ؛ زميزم , نساء الشيعة , ص٢٥٥ ؛ محمود , تاريخ اليمن السياسي , ص١٩٤ .

(٢٢) المستنصر بالله , السجلات المستنصرية , سجل رقم ٤٨ , ص١٦٢ ؛ سجل رقم ١٤ , ص٦٢ ؛ أحمد , نريمان عبد الكريم , المرأة في مصر في العصر الفاطمي , (القاهرة : الهيئة المصرية , ١٩٩٣م) , ص١٥

(٢٣) المستنصر بالله , السجلات المستنصرية , سجل رقم ٥٠ , ص١٦٧ ؛ سجل رقم ٤٥ , ص١٥٤ ؛ سجل رقم ٤٣ , ص١٤٥ .

(٢٤) الاصفهاني , خريدة القصر , ج٣ , ص٧٣ ؛ الزركلي , الاعلام , ج١ , ص٢٩٠ ؛ كحالة , عمر رضا , أعلام النساء في عالمي العرب والاسلام , ط٤ (بيروت : مؤسسة الرسالة , ١٩٨٢م) , ص٢٧ .

(٢٥) المقريزي , أحمد بن علي بن عبد القادر (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م) , اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا , تحقيق : جمال الدين الشيال , ط٢ (القاهرة : بلا , ١٩٩٦م) , ج٣ , ص١٠٣ .

(٢٦) الداعي إدريس , عيون الاخبار , ج٧ , ص٢٩٠ .

(٢٧) الشامي , أروى أمرأه تتولى الحكم في اليمن , ص١٢٣ وما بعدها .

(٢٨) عمارة اليمني , تاريخ اليمن , ص٦١ .

(٢٩) الخزرجي , العسجد المسبوك , ص٦١ .

(٣٠) تامر , تاريخ الاسماعيلية (الدولة الفاطمية الاولى) , ط١ (قبرص : رياض الريس للكتب والنشر , ١٩٩٥م) , ج٣ , ص١٧٧ ؛ غالب , أعلام الإسماعيلية , ص١٤٤

(٣١) أبراهيم بن الحسن (ت٥٥٧هـ / ١١٦١م) , كنز الولد , تحقيق : مصطفى غالب , ط١ (قيسبان : دار النشر الاسلامي , ١٩٧١م) , ص٢٨ .

(٣٢) المستنصر بالله , السجلات المستنصرية , سجل رقم ٢٠ , صص٧٦-٧٨ .

(٣٣) الداعي ادريس , عيون الاخبار , ج٧ , ص١٦١ .

(٣٤) الحجة : مرتبة متوسطة من مراتب الدعوة الإسماعيلية , تلي رتبة الإمام مباشرة فالحجة هو نائبه , ولقد كانت مراتب الدعوة الإسماعيلية تصنف كالاتي : إمام , حجة , داعي دعاة , داعي بلاغ , داعي مطلق او نقيب , داع مأذون , داع محصور , جناح ايمن أو يد يمنى , جناح ايسر أو يد يسرى , مكاسر , مكالب , مستجيب . الداعي ادريس , زهر المعاني ,

تحقيق : مصطفى غالب , ط١ (بيروت : المؤسسة الجامعية , ١٩٩١م) , ص٢٤٩ ؛ تامر , القرامطة , أصلهم – نشأتهم – تاريخهم – حروبهم , ط١ (بيروت : دار الكاتب العربي , د . ت) , صص٧٩-٨٠ ؛ عارف , أحمد عبد الله , مقدمة في الاتجاهات الفكرية والسياسية في اليمن ما بين القرن الثالث والخامس الهجري , ط١ (بيروت : مجد المؤسسة الجامعية , ١٩٩١م), صص١٠٧- ١٠٨ .

(٣٥) الخزرجي , العسجد المسبوك , ص٦١ .

(٣٦) ابن الديبع , قرة العيون , ق١ , ص٢٧٩ .

(٣٧) الداعي ادريس , عيون الاخبار , ج٧ , ص١٥١ .

(٣٨) صالح , حسن محمد , التشيع المصري الفاطمي إشعاع حي وحضاري مئتان وعشر سنوات من الابداع الانساني , ط١ (بيروت : دار الجمان للطباعة والنشر , ٢٠٠٣ م) , ج٢ , ص٣٩٢ .

(٣٩) لم أجد اسم الشاعر في المصادر التي بين ايدينا .

(٤٠) نصر الله , نساء رائدات , ص٩٨ ؛ الحداد , التاريخ العام لليمن , مج٢ , ص٢٤٦ .

(٤١) الحداد , تاريخ اليمن السياسي ,ج٢, ص٤٩ ؛ حمزه , نساء حكمن اليمن , ص١٩٥ ؛ شرف الدين , أحمد حسين , اليمن عبر التاريخ (من القرن الرابع عشر قبل الميلاد الى القرن العشرين) , ط٢ (القاهرة : مطبعة السنة المحمدية , ١٩٦٤م) , ص٢٠٤.

(٤٢) الخطاب بن الحسن الحجوري الهمداني : وهو من ولد حجور بن أسلم بن عليان بن زيد بن عريب بن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان , والذي عاضد الداعي الذؤيب بن موسى الوادعي في أقامه الدعوة الآمرية والطيبيه في أوان الحرة السيدة الصليحية , ومركزه يأتي بعد الداعي المطلق الذؤيب , وكان أخا الملكة من الرضاع , ذا منزلة جليلة , وكان معروفا بالفضل والعلم والشعر والحكمة وبالبأس عند الشدائد والأقحام في الحروب وبالورع والزهد , وبالملك والسؤدد . وكان من شعراء اليمن المخضرمين الذين عاشوا في دور الظهور ودور الستر , وقد شاركه أخوه الاكبر سليمان بن الحسن الحجوري في هذه الناحية الفنية وقد أخرجه من الجريب الى زبيد وقيل ان باليمن قرب زبيد موضعا يقال له حجوري اليمن . للتفصيل أنظر: أبن حزم الاندلسي , علي بن أحمد بن سعيد (ت ٤٥٦هـ / ١٠٦٣م) , جمهرة أنساب العرب , تحقيق : عبد السلام محمد هارون , ط٧ (القاهرة : دار المعارف , ٢٠١٠م), ج٢ , صص٣٩٢ -٣٩٣؛ الخزرجي , العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر أهل اليمن , تحقيق ودراسة : عبد الله بن قائد العبادي وآخرون , ط١ (صنعاء : مكتبة الجيل الجديد , ٢٠٠٩م) , مج٢ , ص٨١٢ ؛ الاكوع , أسماعيل بن علي , البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي , ط١ (صنعاء : الجيل الجديد , ١٩٨٥م) , ص٨٨ ؛ غالب , أعلام الاسماعيلية , ص٢٨٠. للتفصيل أكثر أنظر : الداعي الخطاب , أبو الحسن الهمداني (ت٥٣٣هـ / ١١٣٨م) , غاية المواليد , نشر : Jvanow (بومباي : بلا , ١٩٤٢م) , ص١٠٢ .

(٤٣) الداعي ادريس , عيون الاخبار , ج٧ , ص٢٩٥ .

(٤٤) الذؤيب بن موسى الوادعي : هو الذي نصبته السيدة أروى وداعي الدعاة يحيى بن لمك رئيساً للدعوة الإسماعيلية في اليمن بعد ان فصلت الدعوة عن أدارة الخلافة في مصر وكان من أعلام اليمن والعلماء , وسمي (فراس الكتب) لاستخراجه دفائنها وفكه رموزها , له الكثير من المؤلفات أبرزها كتاب الحقائق , توفى سنة(٥٤٦هـ / ١١٥١م) . الداعي إدريس , عيون الاخبار , ج٧ , صص ٢٤٥-٢٤٦ ؛ الداعي البرها نبوري قطب الدين سليمان جي , منتزع الاخبار في سيرة الدعاة الاخيار , (مخطوط) نسخة خطية مصورة في مكتبة الاستاذ المشرف , ج٢ , ورقة ٢ وما بعدها ؛ الهمداني , حسين بن فضل الله والجهني , حسن سليمان محمود , الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن (من سنة ٢٦٨هـ الى سنة ٦٢٦هـ) , ط١ (القاهرة : مطبعة الرسالة , ١٩٥٥م), صص١٨١-١٨٢ ؛ غالب , أعلام الاسماعيلية , ص٢٩٣ .

(٤٥) الداعي ادريس , عيون الاخبار , ج٧ , ص٣٠١ .

(٤٦) حسن , محمد , قلب اليمن , ط١ (بغداد : مطبعة المعارف , ١٩٤٧م) , ص١٥٣ .

(٤٧) تامر , ملكة اليمن , ط١ (سوريا : دار الحوار , ١٩٨٦م) , ص٨٠ .

(٤٨) عيون الاخبار , ج٧ , ص١٦١ .

(٤٩) دفتري , الإسماعيليون في مجتمعات العصر الوسيط , ص١٠٥ .

(٥٠) ناجي , سلطان , الحقوق الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للمرأة في المجتمع اليمني , مجلة المؤرخ العربي , (بغداد : العدد (١٤) , ١٩٨٠م) , ص٦٥ .

(٥١) الداعي ادريس , عيون الاخبار , ج٧ , ص١٦١ .

(٥٢) الحمادي , كشف اسرار الباطنية , ص٧٣ ؛ عمارة اليمني , المفيد , ص١٥٧ ؛ الجعدي , طبقات فقهاء اليمن , ص١٢٣ ؛ ابو الفداء , المختصر , ج١ , ص٥٤٠ ؛ الجندي , السلوك , ج٢ , ص٤٩٤ ؛ الوصابي , الاعتبار , ص٥٣ ؛ الداعي ادريس , عيون الاخبار , ج٧ , ص٣٠٣ ؛ الكبسي , محمد بن اسماعيل , اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية , تحقيق : أبو حسان خالد أبا زيد الاذراعي , ط١ (صنعاء : مكتبة الجيل الجديد , ٢٠٠٥م) , ص٨٦ ؛ غالب , أعلام الإسماعيلية , ص١٥٣ ؛ العوا , عادل , منتخبات إسماعيلية , ط١ (دمشق: مطبعة الجامعة السورية , ١٩٥٨م), ص٢٤٦ ؛ شرف الدين , اليمن عبر التاريخ , ص٢٠٣ ؛ عثمان , هاشم , الاسماعيلية بين الحقائق والاباطيل , تقديم : عارف تامر , ط (بيروت : مؤسسة الاعلمي , ١٩٩٨م) , ص٢٤٢ ؛ العمري , حسين بن عبد الله , يمانيات في التاريخ والثقافة والسياسة , ط١ (دمشق : دار الفكر , ٢٠٠٨م) , ص١٤٩ . أما الشماحي فقد ذكر أنها توفيت في ٥٣٣هـ / ١١٣٨م , عبد الله بن عبد الوهاب , اليمن الانسان والحضارة , ط٣ (بيروت : دار التنوير , ١٩٨٥م) , ص١٣١ ؛ أما صالح فقد ذكر ان وفاتها سنة ٥٣٤ هـ / ١١٣٩م , التشيع المصري الفاطمي , ج٢ , ص٤٠٠ . الا أن الاصح أن وفاتها كانت سنة ٥٣٢هـ / ١١٣٧م لان بموتها أنتهت الدولة الصليحية .

(٥٣) عمارة اليمني , تاريخ اليمن , ص٢٤٣ أما الخزرجي فيذكر ان عمرها عند وفاتها ٨٨ سنة , العسجد المسبوك , ص٧١ ؛ ابن الديبع , قرة العيون , ق١ , ص٢٧٨ .

(٥٤) عيون الاخبار , ج٧ , ص٣٠٤ .

(٥٥) دفتري , الإسماعيليون في مجتمعات العصر الوسيط , ص١٢٥ .

(٥٦) الداعي ادريس , عيون الاخبار , ج٧ , ص٣٠٥ .

(٥٧) محمود , تاريخ اليمن السياسي , ص٢٠٧ .

(٥٨) المصدر نفسه , ص٢٠٨ .

(٥٩) الداعي ادريس , عيون الاخبار , ج٧ , ص ٢٧٩ وما بعدها .

(٦٠) الطيب : هو ابن الخليفة الآمر بأحكام دين الله الذي ولد في يوم الأحد من شهر ربيع الاول سنة ٥٢٤هـ / ١١٢٩م وكناه ابا القاسم . أنظر: ابن ميسر , تاج الدين محمد بن علي (ت ٦٧٧هـ / ١٢٧٨م) , المنتقى من أخبار مصر , تحقيق : أيمن فؤاد السيد , ط٢ (القاهرة : المعهد العلمي الفرنسي , ٢٠٠١م) , صص١٠٩-١١٠ ؛ المقريزي , اتعاظ الحنفا , ج٣ , ص١٢٨ وما بعدها ؛ الداعي البرهانبوري , منتزع الاخبار في سيرة الدعاة الاخيار , تحقيق : سامر فاروق طرابلسي , ط١ (بيروت : دار الغرب , ١٩٩٩م) , ج١ , صص٢٦٧-٢٦٨ .

(٦١) الهمداني والجهني , الصليحيون , ص٢٠٧ .

(٦٢) سورة الشعراء , اية ٨٨-٨٩ .

(٦٣) الداعي ادريس , عيون الاخبار , ج٧ , ص٢٧٩ وما بعدها .

(٦٤) ابن عبد المجيد , بهجة الزمن , ص٦٤ ؛ سرور , جمال الدين , النفوذ الفاطمي في جزيرة العرب , ط١ (القاهرة : دار الفكر العربي , ١٩٥٠م) , ص٩٦ .

(٦٥) عمارة اليمني , تاريخ اليمن , ص٦١.

(٦٦) الداعي ادريس , عيون الاخبار , ج٧ , ص١٠٥ ؛ محمود , تاريخ اليمن السياسي , ص١٩٥ .

(٦٧) أبن الديبع , قرة العيون , ق١ , ص٢٨٠ .

(٦٨) الاصفهاني , خريدة القصر , ج٣ , ص٨٢ ؛ غالب , أعلام الاسماعيلية , ص ١٤٥

(٦٩) الوصابي , الاعتبار , ص٥٢ ؛ ابن الديبع , قرة العيون , ق١ , ص٢٨٠ ؛ العبدلي , أحمد فضل بن علي محسن , هدية الزمن في أخبار ملوك لحج وعدن , تحقيق : أبو حسان خالد أبا زيد , ط١ (صنعاء : مكتبة الجيل الجديد , ٢٠٠٤م) , ص٧٦ .

(٧٠) يعود نسبهما الى همدان من جشم بن يأم بن أصبأ ولي عباس على التعكر وكانت له سابقة محمودة في قيام الدعوة المستنصرية , أما مسعود فقد ولاه الملك المكرم على حصن الخضراء وما يجوز من الساحل .للتفصيل أنظر : عمارة اليمني , تاريخ اليمن , ص٨١ ؛ أبا مخرمة , تاريخ ثغر عدن , ج٢ , ص١٠٨ .

(٧١) الحداد , علوي بن طاهر , الشامل في تاريخ حضر موت ومخاليفها , ط١ (سنغافورة : تريم للدراسات والنشر , ١٩٤٠م) , ص١١١ .

(٧٢) الجندي , السلوك , ج٢ , ص٤٩٣ .

(٧٣) عمارة اليمني , تاريخ اليمن , ص٦١ .

(٧٤) علي بن سبأ بن أحمد المظفر بن علي الصليحي زوج فاطمة بنت السيدة أروى , وكان رجلاً كريماً . توفى سنة ٤٩٥هـ / ١١٠١م . عمارة اليمني , تاريخ اليمن , صص٦٩-٧٠ أما الوصابي فيذكر ان وفاته كانت سنة ٥٤٥هـ / ١١٥٠م , الاعتبار , ص٥٦ .

(٧٥) عمارة اليمني , المفيد , ص١٢٠ ؛ الخزرجي , العسجد المسبوك , ص٦٢ .

(٧٦) ذي جبلة : وهي مدينة بين نهرين جاريين في الصيف والشتاء , والتي اختطها عبدالله بن محمد الصليحي سنة ٤٥٨هـ /١٠٦٥م , المقتول بيد الاحول يوم المهجم في سنة ٤٥٩هـ/١٠٦٦م , وان جبلة كان رجلا يهوديا يبيع الفخار في الموضع الذي بنيت فيه المدينة وتقع شمال شرق جبل التعكر في الجنوب الغربي من مدينة أب . للتفصيل أنظر: عماره اليمني , المفيد , ص١٢١؛ ابن المجاور , صفة بلاد اليمن , صصص١٦٨-١٦٩؛ ابن خلدون , التاريخ , ج٤ , ص٢٨٣ ؛ الخزرجي , العسجد المسبوك , ص ٦٢؛ الحلبي , سبط بن العجمي (ت٨٨٤هـ / ١٤٧٩م) , كنوز الذهب في تاريخ حلب , تحقيق : شوقي شعث وفالح البكور , ط١ (حلب : دار القلم العربي , ١٩٩٦م) , صصص٤٣٠-٤٣١ ؛ ابن الديبع , قرة العيون , ق١ , ص٢٦١ ؛ الحجري , محمد بن أحمد , مجموع بلدان اليمن وقبائلها , ط١ (صنعاء : دار الحكمة اليمانية , د . ت) ج١ , ص٣٤ ؛ العروسي , محمد علي , الموسوعة اليمنية , ط٢ (صنعاء : مؤسسة العفيف الثقافية , ٢٠٠٣م) , مج ٢ , ص٨٥٥ .

(٧٧) السروري , الحياة السياسية , ص١١٦ ؛ محمد , هناء عبد الله عبيد , المكونات الثقافية في اليمن في عهد الدولة الصليحية (٤٣٩-٥٣٢هـ / ١٠٤٧-١١٣٧م) , أطروحة دكتوراه غير منشورة ,(جامعة بغداد : كلية التربية للبنات , ٢٠١٣م) , صصص٥٢-٥٣ .

(٧٨) الجندي , السلوك , ج٢ , ص٤٨٩ ؛ حمزة , نساء حكمن اليمن , ص١٦٥ .

(٧٩) ابن الديبع , قرة العيون , ق١ , ص٢٦٣ .

(٨٠) عمارة اليمني , تاريخ اليمن , ص٦٣ .

(٨١) الداعي ادريس , عيون الاخبار , ج٧ , ص١٥٠ ؛ العرشي , بلوغ المرام , ص٣٥ .

(٨٢) ابن خلدون , التاريخ , ج٤ , ص٢٧٤ ؛ غالب , أعلام الإسماعيلية , ص١٢٥ .

(٨٣) ابن عبد المجيد , بهجة الزمن , ص٨٠ .

(٨٤) السروري , الحياة السياسية , ص١١٧ .

(٨٥) الداعي ادريس , عيون الاخبار , ج٧ , ص١٥٠ .

(٨٦) عمارة اليمني , المفيد , ص١٢٣ .

(٨٧) عمارة اليمني , تاريخ اليمن , ص٦٣ أما الوصابي فيذكر انه أختط سنة ٤٨٠هـ / ١٠٨٧م الاعتبار , ص٥٣ , ومن المرجح أن هذا الحدث سنة ٤٧١هـ / ١٠٧٨م , لان المكرم توفى سنة ٤٧٧هـ / ١٠٨٤م .

(٨٨) تامر , ملكة اليمن , ص٦٠ .

(٨٩) عبد الله بن يعلى : لم أعثر على ترجمته سوى ما ذكره الاصفهاني وهو شاعر الملكة الحرة , وصاحب حصن خدد . خريدة القصر , ج٣ , ص٢٢٩ .

(٩٠) تامر , أروى بنت اليمن, ص١١١.

(٩١) الفالج : ريح يأخذ الانسان فيذهب بشقه , والفالج هو داء الانبياء وهو داء معروف يرخي بعض البدن ويجعله عاجزاً عن المشي والنطق . للتفصيل أنظر: ابن منظور, لسان العرب , ج٢ , ص٤٠٤ (مادة فلج) ؛ تامر , ملكة اليمن , ص٦٢ .

(٩٢) الحمزي , تاريخ اليمن , ص٨٠ ؛ الداعي ادريس , عيون الاخبار , ج٧ , صص١٥٠-١٥١ ؛ ابن الديبع , الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد , تحقيق : يوسف شلحد , ط١ (صنعاء : مركز الدراسات والبحوث اليمني , ١٩٨٣م), ص٦٠ ؛ تامر , ملكة اليمن , ص٦٢ ؛ غالب , اعلام الإسماعيلية , ص١٢٥ .

(٩٣) الفقي , عصام الدين عبد الرؤوف , اليمن في ظل الاسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول , ط٣ (القاهرة : دار الفكر العربي , ١٩٩٤م) , ص١٤٣ .

(٩٤) الوصابي , الاعتبار , ص٥٢ ؛ الخزرجي , العسجد المسبوك , ص٦٢ ؛ أبا مخرمة , تاريخ ثغر عدن , ج٢ , ص٩ ؛ ابن الديبع , بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد , تحقيق : عبد الله محمد الحبشي , ط١ (صنعاء : مركز الدراسات والبحوث اليمني , ١٩٧٩م) , ص٥١ ؛ علي , غاية الاماني , ق١ , ص٢٦١ .

(٩٥) الفضل المزيد , ص٦١ .

(٩٦) عمارة اليمني , تاريخ اليمن , ص٦٢ .

(٩٧) المصدر نفسه, ص٦٤ ؛ الحداد , التاريخ العام لليمن , مج٢ , ص٢٤٨ .

(٩٨) أبا مخرمة , تاريخ ثغر عدن , ج٢ , ص٩ ؛ المطاع , أحمد بن أحمد بن محمد , تاريخ اليمن الاسلامي من سنة ٢٠٤هـ الى سنة ١٠٠٦هـ , تحقيق : عبد الله محمد الحبشي , ط١ (بيروت : دار التنوير , ١٩٨٦م), ص٢٧٥ ؛ الطائي , أمير محمد حيدر , سقوط الدولة الفاطمية (دراسة تاريخية) , رسالة ماجستير غير منشورة , (جامعة بغداد : كلية الآداب , ٢٠١٢م), ص٩٧ .

(٩٩) أشيح : حصن شهير يقع في منطقة بني سويد بجبل ضوران من بلد أنس وكان في أواخر القرن الخامس الهجري قاعدة مملكة السلطان سبأ بن أحمد الصليحي . المقحفي , ابراهيم , معجم البلدان والقبائل اليمنية , ط٥ (صنعاء : الجيل الجديد , ٢٠١١م) , مج١ , ص٨٥ .

(١٠٠) بيت بوس : قرية قرب صنعاء اليمن . ياقوت الحموي , شهاب الدين أبي عبدالله الرومي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) , معجم البلدان , ط١ (بيروت : دار صادر , ١٩٧٧م) , ج١ , ص٥١٩ .

(١٠١) عمارة اليمني , تاريخ اليمن , ص٦٤ ؛ الداعي ادريس , عيون الاخبار , ج٧ , ص١٥٦ . ولقد أختلف المؤرخون في سنة وفاته فبعضهم ذكر انها سنة ٤٨٤هـ / ١٠٩١م . الاصفهاني , خريدة القصر , ج٣ , ص٧٢ ؛ الحمزي , تاريخ اليمن ,

ص٨٠ ؛ الجندي , السلوك , ج٢ , ص٤٩١ ؛ أبن عبد المجيد , بهجة الزمن , ص٥٨ ؛ ابن الوردي , تاريخ ابن الوردي , ج١ , ص٥١٢ ؛ ابن خلدون , التاريخ , ج٤ , ص٢٧٥ ؛ أما طقوش , محمد سهيل فقد ذكرها سنة ٤٧٨هـ / ١٠٨٥م في كتابه تاريخ الفاطميين في شمالي أفريقية ومصر وبلاد الشام (٢٩٧- ٥٦٧هـ / ٩١٠-١١٧١م) , ط٢ (بيروت : دار النفائس , ٢٠٠٧م) , ص٣٧٣ . والاصح ان المكرم قد توفى سنة ٤٧٧هـ / ١٠٨٤ م . ويؤيد هذا الرأي ان المستنصر بالله ارسل في عاشر شهر ربيع الاول سنة ٤٧٨هـ / ١٠٨٥م عزاءه الشخصي مع الامير ابي الحسن جوهر المستنصري لابنه علي .أنظر: السجلات المستنصرية , سجل رقم ٤٨ , صص١٦١-١٦٥ , وكذلك امر في شهر ربيع الاخر سنة ٤٧٨هـ / ١٠٨٥م بأرسال كافة المراسلات الى علي بن المكرم ويقلده ما كان متقلداً من الدعوة الهادية والاحكام والمظالم في سائر أعمال اليمن . المصدر نفسه , سجل رقم ٤٦ , صص١٥٦-١٥٩ .

(١٠٢) الجعدي , طبقات فقهاء اليمن , ص١٢٣ .

(١٠٣) ابن خلدون , التاريخ , ج٤ , ص٢٧٥ ؛ ابن الديبع , قرة العيون , ق١ , ص٢٦٥ .

(١٠٤) محمود , تاريخ اليمن السياسي , ص١٩٧ .

(١٠٥) سرور , سياسة الفاطميين الخارجية , ط١ (القاهرة : دار الفكر العربي , ١٩٦٧م) , ص٨٧ ؛ وقيل ان السيدة أبقت أمر وفاة زوجها المكرم سراً . أنظر: الداعي إدريس , عيون الاخبار , ج٧ , ص١٥٦ .

(١٠٦) الحامدي , كنز الولد , ص٢٧ .

(١٠٧) المستنصر بالله , السجلات المستنصرية , سجل رقم ١٤ , صص٦١-٦٢ .

(١٠٨) تامر , ملكة اليمن , ص٦٥ .

(١٠٩) سرور , تاريخ الدولة الفاطمية , ط١ (القاهرة : دار الفكر العربي , ١٩٩٥م) , ص٢٤٩ ؛ العامري , محمد حسين أبراهيم , الصليحيون في بلاد اليمن (٤٣٩-٥٣٢هـ) , رسالة ماجستير غير منشورة , (الجامعة المستنصرية : كلية التربية , ٢٠١١م) , ص١٠٧ وما بعدها .

(١١٠) المستنصر بالله , السجلات المستنصرية , سجل رقم ٤٦ , صص١٥٧-١٥٨ .

(١١١) المصدر نفسه , سجل رقم ٣٧ , ص١٢٣ .

(١١٢) المصدر نفسه , سجل رقم ١٧ , صص٦٩-٧١ .

(١١٣) المصدر نفسه , سجل رقم ٣٧ , ص١٢٧ .

(١١٤) سرور , سياسة الفاطميين الخارجية , ص٨٩ .

(١١٥) حسن , تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب – مصر – سورية – بلاد العرب , ط٣ (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية , ١٩٦٤م) , صص٢٤٤-٢٤٥ .

(١١٦) الداعي ادريس , عيون الاخبار , ج٧ , ص١٦٦ .

(١١٧) أورد لنا الداعي ادريس أربع من هؤلاء الرسل ولم يترجم لهم وهم نعيم الشاعر الهلالي , وسعد الله ورفيقه الشيرازي ورسولها أبو نصر . المصدر نفسه , ج٧ , ص١٦٧ .

(١١٨) المستنصر بالله , السجلات المستنصرية , سجل رقم ٣٦ , صص١٢٠-١٢١ .

(١١٩) المصدر نفسه , سجل رقم ٣٨, ص١٣١ .

(١٢٠) المصدر نفسه , سجل رقم ٢٢ , صص٧٩-٨٣ .

(١٢١) الهمداني والجهني , الصليحيون , صص١٥٠-١٥١ .

(١٢٢) حسن , تاريخ الدولة الفاطمية , ص٢٤٥ ؛ غالب , اعلام الاسماعيلية , ص١٥٠ .

(١٢٣) الداعي ادريس ,عيون الاخبار , ج٧ , صص١٧٣-١٧٤ . لم تشر المصادر الى سنة وفاة الملكين علي بن المكرم وأخيه محمد بل أكتفوا بذكر " أنهما توفيا وهما صغيران " الا أن هناك سجلاً من المستنصر يذكر فيه أن وفاة محمد كانت سنة ٤٨١هـ / ١٠٨٨وجاء فيه " من عبد الله ووليه : معد أبن تميم الإمام المستنصر بالله أمير المؤمنين الى الملك الآجل , الاوحد , ... عبد المستنصر أبي الحسن علي بن الملك الآجل , الاوحد , ... ولما أنتهى الى حضرة أمير المؤمنين ما أجرى الله به قضاءه الذي جعل على خلقه حتماً , وأمضى فيه مشيئة حكمه , من أنتقال صنوك عبد الإمام محمد رضى الله عنه وأرضاه , وأسكنه مع سلفه الصالح وكرم مثواه , قلق لهذه الحادثة ودعا للماضي بالرحمة ..... والشفاعة ما مهد لديه فرش المعاد , وأعد له أفضل العتاد ..... " المستنصر بالله , السجلات المستنصرية , سجل رقم ٢٤ , صص٨٦-٨٧ .

(١٢٤) عمارة اليمني , تاريخ اليمن , ص٦٧ .

(١٢٥) الحامدي , كنز الولد , ص٢٩ .

(١٢٦) الوصابي , الاعتبار , ص٥٥ ؛ ابن خلدون , التاريخ , ج٤ , ص٢٧٥ .

(١٢٧) القاضي الحسين بن أحمد بن أسماعيل الاصفهاني وأبو عبد الله الطيب . الحداد , التاريخ العام لليمن , مج٢ , ص٢٥٠ .

(١٢٨) ابن الديبع , قرة العيون , ق١ , ص٢٦٧ .

(١٢٩) عمارة اليمني , المفيد , ص١٣٠ .

(١٣٠) ابن عبد المجيد , بهجة الزمن , ص٥٩ . " كتب المستنصر بالله إليها في أثناء المكاتبات ثلاثة أسطر يأمرها فيها بنكاح سبأ بن أحمد " . عمارة اليمني , تاريخ اليمن , ص٦٧ .

(١٣١) الداعي ادريس , عيون الاخبار , ج٧ , ص١٧٦ . أما عند عمارة اليمني فيعرف هذا الاستاذ بحامل المدية أو (الدواة) وينعت بيمين الدولة . تاريخ اليمن , ص٦٧ .

(١٣٢) الحمزي , تاريخ اليمن , ص٨١ ؛ علي , غاية الاماني , ق١ , ص٢٧٦ .

(١٣٣) ابن عبد المجيد , بهجة الزمن , ص٦٠ ؛ الداعي ادريس , عيون الاخبار , ج٧ , ص١٧٦ .

(١٣٤) ابن الديبع , قرة العيون , ق١ , ص٢٦٨ ؛ الهمداني والجهني , الصليحيون , ص١٥٨ .

(١٣٥) ابن خلدون , التاريخ , ج٤ , ص٢٧٥ ؛ محمد , المكونات الثقافية في اليمن , صص٥٨-٥٩ .

(١٣٦) الوصابي , الاعتبار , ص٥٥ .

(١٣٧) علي غاية الاماني , ق١ , ص٢٧٧ .

(١٣٨) الحداد , تاريخ اليمن السياسي , ج٢ , ص٥٠ .

(١٣٩) ابن عبد المجيد , بهجة الزمن , ص٦٠ ؛ ابن خلدون , التاريخ , ج٤ , ص٢٧٥ .

(١٤٠) عمارة اليمني , المفيد , ص١٣٢ . وقال للجارية : " أعلمي مولاتك أنها نطفة شريفة لا توضع الا في مستحقها " .

(١٤١) عيون الاخبار , ج٧ , ص١٧٤ .

(١٤٢) تاريخ اليمن , ص٦٩ .

(١٤٣) ابن عبد المجيد , بهجة الزمن , ص٥٩ ؛ ابن الديبع , الفضل المزيد , ص٥٩ .

(١٤٤) الداعي ادريس , عيون الاخبار , ج٧ , ص١٦٥ . أما الكبسي فقد ذكر ان سنة حدوث هذه المعركة سنة ٤٨٤هـ . اللطائف السنية , صص٧٨-٧٩ .

(١٤٥) الوصابي , الاعتبار , ص٥٦ .

(١٤٦) المستعلي بالله : أبو القاسم أحمد بن المستنصر معد بن الظاهر علي بن الحاكم منصور بن العزيز بن المعز العبيدي قام بعد أبيه سنة ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م وفي أيامه ضعفت الدولة الفاطمية وأختلت قواعدها نتيجة للأنقسامات التي حدثت

على تولية الحكم وكان متزوج من ابنة أمير الجيوش بدر الجمالي والتي يقال لها ست الملك . مات سنة ٤٩٥هـ / ١١٠١م وكانت ولايته سبع سنين وشهراً . للتفصيل أنظر: الصنهاجي , أبو عبد الله محمد بن علي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) , أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم , تحقيق : التهامي نقره وعبد الحليم عويس , ط١ (القاهرة : دار الصحوة , د . ت) , ص ١٠٥ ؛ المقريزي , المقفى الكبير , تحقيق : محمد اليعلاوي , ط١ (بيروت : دار الغرب الاسلامي , ١٩٨٧م) , ج١ , صص٥٦٥-٥٦٧ ؛ المقريزي , اتعاظ الحنفا , ج٣ , ص١١ وما بعدها ؛ ابن ظهيرة , أبو أسحاق برهان الدين ابراهيم (ت٨٩١هـ / ١٤٨٦م) , الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة , تحقيق : مصطفى السقا وكامل المهندس , ط١ (بلا : دار الكتب , ١٩٦٩م) , ص٤٢ ؛ القرماني , أحمد بن يوسف , أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ , دراسة وتحقيق : أحمد حطيط وفهمي سعد , ط١ (بيروت : عالم الكتب , ١٩٩٢م) , ج٢ , ص٢٤٤وما بعدها ؛ الحكيمي , محمد رضا , بداية الفرق نهاية الملوك , توثيق وتعليق : شاكر الابراهيمي , ط١ (بيروت : دار الفردوس , ١٩٩٠م) , ص١٩٣ .

(١٤٧) الافضل بن بدر الجمالي الذي تولى الوزارة بعد اشتداد مرض والده في شهر ربيع الاول من سنة ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م واستطاع من اخماد ثورة الاسكندرية وسيطر على الشام وفتح بيت المقدس ولقب بالسيد الآجل سيف الإمام , جلال الإسلام , شرف الأنام ناصر الدين ,خليل أمير المؤمنين أبو القاسم شاهنشاه . وقتل في شهر رمضان سنة ٥١٥هـ / ١١٢١م . أنظر: ابن منجب الصيرفي , أمين الدين أبو القاسم علي بن منجب (ت ٥٤٢هـ /١٢٤٧م) , الإشارة الى من نال الوزارة , تحقيق : عبد الله مخلص , ط١ (القاهرة : المعهد العلمي الفرنسي , ١٩٢٤م) , ص٥٩ .

(١٤٨) نزار : هو الابن الاكبر للخليفة المستنصر الملقب بالمصطفى لدين الله رأس النزارية من الاسماعيلية واليه نسبتها , ولد في القاهرة وأراد القيام بأخذ ولاية العهد , ولكن بعد وفاة والده , أبعد منها وقتل على يد الافضل , كان له من العمر خمسين سنة أثناء وفاة أبيه . المقريزي , المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار المعروف " بالخطط المقريزية " , وضع حواشيه , خليل منصور , ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية , ١٩٩٨م) , ج١ , ص٤٢٣ ؛ ابن تغري بردي, أبو المحاسن يوسف الآتابكي (ت٨٧٤هـ / ١٤٦٩م) , النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة , قدم له وعلق عليه : محمد حسين شمس الدين , ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية , ١٩٩٢م) ,ج٥ , صص١٤٦-١٤٧ .

(١٤٩) المقريزي , اتعاظ الحنفا , ج٣ , ص٨٧ ؛ سالم , عبد العزيز , دراسات تاريخ مصر الاسلامية حتى نهاية العصر الفاطمي , ط١ (الاسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة , ١٩٩٧م) , ص٣٨٢ .

(١٥٠) ابن القطان المراكشي , ابي محمد حسن بن علي (ت منتصف القرن السابع الهجري) , نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان , تحقيق : محمود علي مكي , ط١ (بيروت : دار الغرب الاسلامي , ١٩٩٠م) , ص٧٥ ؛ حسين , محمد كامل , طائفة الاسماعيلية – تاريخها – نظمها – عقائدها , ط١ (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية , ١٩٥٩م) , ص٤٦ .

(١٥١) سبط ابن الجوزي , شمس الدين بن ابي المظفر البغدادي (ت٦٥٤هـ / ١٢٥٦م) , مرأة الزمان في تاريخ الاعيان , تحقيق : كامل سلمان الجبوري وقيس كاظم الجنابي , ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية , ١٩٧١م) , مج١٣ , ص٢٢٣ ؛ ابن ميسر , أخبار مصر , صص٥٩-٦٠ ؛ ابن خلدون ,التاريخ , ج٤ , ص٨٥ .

(١٥٢) حسن , تاريخ الدولة الفاطمية , ص٢٤٦ . وذلك لان " من الشروط الهامة لصحة الإمامة عند الشيعة الاسماعيلية الوصية أي ان ينص الإمام السابق على الإمام اللاحق من اولاده , فهم يعدون النص (الوصية) بمثابة أمر بالتعيين صادر عن الإمام السابق , ويشترط في النص عندهم ان يصدر عن الإمام وقت نقلته أي عند وفاته بمعنى أذا صدر عن الإمام أكثر من نص ولأكثر من ولد من أولاده فأنه لا يؤخذ الا بالنص الاخير الذي صدر عنه وقت نقلته وانتقاله الى الدار الأخرى" . الداعي المؤيد , أبو نصر هبة الله بن أبي عمران موسى بن داود (ت٤٧٠هـ / ١٠٧٨م) , الادعية المؤيدية , (مخطوط) نسخة خطية مصورة في مكتبة الاستاذ المشرف , ورقة ٢٧ ؛ الخليفة الآمر , أبو علي المنصور بن الخليفة الفاطمي

المستعلي (ت٥٢٤هـ /١١٣٠م) , الهداية الامرية في أبطال الدعوة النزارية , نشر : أصف فيضي الهمداني , (القاهرة : بلا , د. ت) , ص ٢ وما بعدها ؛ , صواعق الارغام في دحض حجج أولئك اللئام , نشر : أصف فيض الهمداني , (القاهرة : بلا , د. ت) , ص١٤ وما بعدها ؛ الشيال , جمال الدين , مجموعة الوثائق الفاطمية , ط١ (القاهرة : مطبوعات الجمعية المصرية للدراسات التاريخية , ١٩٥٨م) , مج١ , ص٤٨ . للتفصيل أكثر حول الاختلاف بالنص أنظر : الكربلائي , حيدر محمد عبد الله , إمامة المستعلي ووسيلة أثباتها دراسة تحليلية نقدية لوثيقتي " الهداية والارغام " , مجلة الباحث , (جامعة كربلاء : كلية التربية , العدد (١٤), ٢٠١٤م) , ص٩ وما بعدها ؛

Marshail, G.S, The order of Assassins the strayyle of the early Nizari Isma,ilis a Gairst the Islamic World ,(Mouton , ,(Mouton ,1955) ,p .47

(١٥٣) مرغي , جاسم عثمان , الشيعة في شمال أفريقيا , ط١ (سورية : مؤسسة البلاغ , ٢٠٠٤م) , ص٤٨٦ ؛ كباشي , غنية ياسر , المكونات الثقافية في الدولة الفاطمية (٢٩٧-٥٦٧هـ /٩٠٩-١١٧١م) , أطروحة دكتوراه غير منشورة ,(جامعة بغداد : كلية التربية – ابن رشد , ٢٠٠٧م) , ص ٤٣ وما بعدها .

(١٥٤) النزارية : الفرقة أو الجماعة التي تقول بأحقية نزار "الابن الأكبر" للخليفة المستنصر بالله بالخلافة بعد موت والده لكن الافضل ابن بدر الجمالي قام بإقصائه وتولية أخيه الأصغر أبي القاسم أحمد ولقبه المستعلي بالله سنة (٤٨٧هـ/١٠٣٥م) ، لصغر سنة وسهولة السيطرة عليه فضلاً عن صلة القربى بينهما . الداعي المرتضى , وارث الخواجه الشيخ عبد الله (مجهول الوفاة) , الفلك الدوار في سماء الائمة الاطهار , ط١ (حلب : خربة الفرس , ١٩٣٣م) , ص١٣١؛ المقريزي , اتعاظ الحنفا , ج٣ , صص١١-١٣ ؛ تامر , الامامة في الاسلام , ط١ (بيروت : دار الاضواء , ١٩٩٨م) , ص١٠٥ .

(١٥٥) النويري , شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ / ١٣٣٢م) , نهاية الارب في فنون الادب , تحقيق : نجيب مصطفى فواز وحكمت كشلي فواز , ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية , ٢٠٠٤م) , ج٢٨, صص١٥٦-١٥٧ ؛ المقريزي , الخطط المقريزية , ج٢ , ص١٩٦ ؛ كباشي , الافضل الجمالي ودوره في أنقسام الدعوة الفاطمية , مجلة كلية الآداب , (جامعة بغداد : العدد (٩٠) , ٢٠٠٩ م) , ص٥٣ وما بعدها .

(١٥٦) الحسن بن الصباح (ت٥١٨هـ / ١١٢٤م) : هو الحسن بن علي بن جعفر بن صباح الحميري داعي الاسماعيلية النزارية في ايران , عمل على مؤازرة نزار الابن الاكبر للخليفة المستنصر وأخذ ولاية العهد له من أخيه المستعلي الاصغر الذي أخذ الخلافة والامامة منه , ما من شك أن روايات كثيرة أكدت أجتماع الحسن بالمستنصر على حين نجد هناك من نفى مثل ذلك الاجتماع بين الرجلين . للتفصيل أكثر حول الداعي الصباح ونشاطه السياسي أنظر : الداعي حسن الصباح , الفصول الاربعة المعروف بكتاب " سبع فصول لسيدنا الحسن " , نشر ضمن كتاب " آل موت " , تحقيق : سميرة بن عمو , (اللاذقية : المؤسسة الجامعية , ١٩٩٦م) , ص٩٨ مقدمة المحقق ؛ سبط ابن الجوزي , مرآة الزمان , مج١٣ , صص٢٧٧-٢٧٨ ؛ هاجز, مارسال كودوين سيمز, فرقة إسماعيلية , ترجمة : فريدون بدره آي , ط١ (ايران : بلا , ١٣٨٣هـ) , ص١٠ ؛ ماجد , عبد المنعم , ظهور الخلافة الفاطمية وسقوطها في مصر(التاريخ السياسي) , ط٤ (القاهرة : دار الفكر العربي , ١٩٩٤م) , ص٣٤٢ ؛ الخربوطلي , علي حسن , مصر العربية الاسلامية – السياسة والحضارة في مصر في العصر العربي الاسلامي منذ الفتح العربي الى الفتح العثماني , (مصر : مكتبة الانجلو المصرية , ١٩٦٣م) , ص١٦٨ ؛ كباشي , المكونات الثقافية , صص٤٠٠-٤٠٢ .

(١٥٧) قلعة ال موت : يتكون أسمها من كلمتين فارسيتين موجودة في البهلويه "اله " بمعنى النسر أو العقاب و " آموت " وهي لهجة محلية لكلمة " اموخت " بمعنى تعليم ومعناها تعليم العقاب . براون , جرانفيل , تاريخ الادب في إيران من الفردوسي الى السعدي , ترجمة : أمين الشواربي , تقديم : السعيد جمال الدين وأحمد الخولي وبديع محمد جمعه , ط١ (القاهرة : المجلس الاعلى للثقافة , ٢٠٠٥م) , ج٢ , ص٢٥٠ أما ابن الاثير فقد ذكر تعليلاً أظنه كان غير مقتنع فيه حيث قال : " ان ملكاً من

ملوك الديلم كان كثير التصيد فأرسل يوماً عقاباً وتبعه قد سقط على موضع هذه القلعة , فوجده موضعاً حصيناً فأمر ببناء قلعة عالية سماها " اله – موت " ومعناها بلسان العرب تعليم العقاب (عز الدين أبو الحسن علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) , الكامل في التاريخ , راجعه وصححه , محمد يوسف الدقاق , ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية , ١٩٨٧م) , مج٩ , ص٣٨) أما أخرون فيرون أنها تعني " عش النسر " الجويني , علاء الدين عطا ملك بن بهاء الدين (ت٦٨٣هـ / ١٢٨٤م) , جهانكشاي (تاريخ فاتح العالم) , نقله عن الفارسية , محمد التنوجي , (حلب : دار الملاح , ١٩٨٥م) , ج٢ , ص٣٠٧ ؛ شهرزوري , دكتر سيد علي , تاريخ الموت , (قزوين : أنتشارات طه , ١٣٧٤هـ) , ص٥ وما بعدها . للتفصيل أكثر عن هذه القلعة ودور الحسن الصباح فيها : الداعي حسن الصباح , الفصول الاربعة , ص١٠٠٠ وما بعدها ؛ الداعي حسن الصباح , سفت باب بابا سيدنا ومطلوب المؤمنين , نشر أيدانف (بمبي : دار مطبع مظفري , ١٩٣٣م) , ص٢ وما بعدها ؛ ابن عمو , سميرة , " آل الموت " و ايديولوجيا الارهاب الفدائي , ط٢ (اللاذقية : المؤسسة الجامعية , ١٩٩٦م) , ص٥١ وما بعدها ؛ أمير , بل , حسن الصباح " خداوند الموت ", ترجمة : ذبيح الله منصوري , (تهران : انتشارات دنياى دانش , ١٣٧٩هـ) , ص١٣ وما بعدها ؛ حسن , علي ناجي , الحسن الصباح ونزارية " آل – موت " ٤٤٤ –٥١٨هـ / ١٠٥٢ – ١١٢٤م , رسالة ماجستير غير منشورة , (بغداد : معهد التاريخ العربي والتراث العلمي , ٢٠١٠م) , ص١٤٥ وما بعدها .

(١٥٨) ابن ميسر , اخبار مصر , ص٩٧ ؛ المقريزي , اتعاظ الحنفا , ج٣ , ص١٠٨ ؛ غريب , أحمد حبتر , الاسماعيلية النزارية في بلاد الشام , مجلة كلية الآداب , (الجامعة المستنصرية : كلية الآداب , العدد (٦٣) , ٢٠١٣م) , صص٣–٤ .

(١٥٩) الداعي أبن الوليد , علي بن محمد بن الوليد الانف العبشمي (ت٦١٢هـ / ١٢١٥م) , الذخيرة في الحقيقة , تحقيق : محمد حسن الاعظمي , ط١ (بيروت : دار الثقافة , ١٩٧١م) , ص٧ وما بعدها .

(١٦٠) سرور , سياسة الفاطميين الخارجية , صص٩٥–٩٦ .

(١٦١) عمارة اليمني , تاريخ اليمن , صص٧٠–٧١ .

(١٦٢) جنب : بطن من مذحج من ولد يزيد بن حرب بن عله بن جلد بن مذحج , ومن قبائلهم منبه , والحارث , وسنحان . المقحفي , معجم البلدان والقبائل اليمنية , مج١ , ص٣٥٨

(١٦٣) الداعي ادريس , عيون الاخبار , ج٧ , ص٢١٥ .

(١٦٤) بنو زريع : هم بطن من همدان من القحطانية , من حصونهم الدملؤة وهو أحد الحصون الكبيرة في اليمن . ويدينون بالمذهب الزيدي . أنظر: كحالة , معجم قبائل العرب , ط٨ (بيروت : مؤسسة الرسالة , ١٩٩٧م), ج٢ , ص٤٧٠ .

(١٦٥) الحمزي , تاريخ اليمن , ص٨٢ .

(١٦٦) قيظان : هو الحصن الواقع في جبل بنى الحارث في بلاد يريم يقع بجوار منار بعدان , وهو حصن عالي مسيطر على الطريق المؤدي الى حقل قتاب . أنظر: المقحفي , معجم البلدان والقبائل اليمنية , مج٢ ,ص١٥١٤ .

(١٦٧) عمارة اليمني , تاريخ اليمن , ص٦٩ .

(١٦٨) الوصابي , الاعتبار , ص٥٦ .

(١٦٩) عمارة اليمني , تاريخ اليمن , صص٦٩–٧٠ .

(١٧٠) المقريزي , الخطط المقريزية , ج٢ , ص١٩٦ .

(١٧١) ابن المجاور , صفة بلاد اليمن , ق٢ , ص١٢٢ ؛ وذكر الداعي ادريس بأن المفضل قد توفى حسرة على حظاياه لأنه كان ذا غيره وأنفه . أنظر: عيون الاخبار , ج٧ , ص٢٣٣ ؛ اما الخزرجي فيذكر انه أمتص خاتماً كان في يده كان قد أعده في يده فتوفى والخاتم في يده في بعزان , العسجد المسبوك , ص٦٨ .

(١٧٢) خولان : وهم بطن من كهلان من القحطانية , وهم بنو خولان بن عمرو بن مالك بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن كهلان . وكان خولان كثير الولد , وبلاد خولان في بلاد اليمن من شرقيه وهم غالبون على أهل اليمن

وعلى أغلب حصونهم. أنظر : ابن خلدون , التاريخ , ج٤ , ص٢٨٦ ؛ القلقشندي , أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م) , نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب , تحقيق : أبراهيم الأبياري , ط١ (القاهرة : الشركة العربية للطباعة والنشر, ١٩٥٩م) , ص٤٣.

(١٧٣) الهمداني والجهني , الصليحيون , ص١٦٧ .

(١٧٤) الخزرجي , العسجد المسبوك , ص٦٨ .

(١٧٥) عمارة اليمني , تاريخ اليمن , ص٧٥ .

(١٧٦) ابن المقفع , ساويرس (ت ٩٨٧هـ / ١٥٧٩م) , تاريخ مصر من بدايات القرن الاول الميلادي حتى نهاية القرن العشرين من خلال مخطوطة تاريخ البطاركة , تحقيق : عبد العزيز جمال الدين , ط١ (القاهرة : الهيئة العامة لقصور الثقافة , ٢٠١٢م), ج٥ , ص٥٢٦ .

(١٧٧) عمارة اليمني , تاريخ اليمن , صص١٢٨-١٢٩ .

(١٧٨) محمد بن حيدرة بن نصر بن جامع بن المظفر بن ناصر الدولة ابي محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان أبو فراس الكاتب من أهل الكرخ , سافر الى بلاد الجزيرة وأقام بنصيبين مدة وتزوج بها , ثم عاد الى بغداد , وكان يتولى الإشراف بمنابر الخليفة وكان شيخاً أديباً فاضلاً , توفى بنصيبين سنة ٦٠٢هـ / ١٢٠٥م وقد جاوز الستين . الصفدي , صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م), الوافي بالوفيات , تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى , ط١ (بيروت : دار أحياء التراث العربي , ٢٠٠٠م) , ج٣ , ص٢٧ .

(١٧٩) الداعي ادريس , عيون الاخبار , ج٧ , ص٢٤٨ وما بعدها .

(١٨٠) ابو الفداء , المختصر , ج١ , ص٦٥ ؛ الكتبي , محمد بن شاكر (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م) , عيون التواريخ , تحقيق : فيصل السامر وعبد المنعم داود , ط١ (بلا : دار الرشيد , ١٩٨٠م) , ج١٢ , ص٢٠٧ .

(١٨١) ابن كثير , أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م) , البداية والنهاية , قدمه , سهيل زكار , ط١ (بيروت : دار ومكتبة الهلال , ٢٠٠٨م) , ج١١ , ص٣٤٢٦ ؛ المقريزي , اتعاظ الحنفا , ج٣ , ص١٣٠ ؛ ل . ا , سيمينوفا , تاريخ مصر الفاطمية (ابحاث ودراسات) , ترجمة وتحقيق : حسن بيومي , ط١ (بلا : المجلس الاعلى للثقافة , ٢٠٠١م) , ص٢٧٧ .

(١٨٢) الكامل في التاريخ , مج٩ , ص٢٥٥ ؛ سلام , محمد زغلول , الادب في العصر الفاطمي (الكتابة والكتاب) , ط١ (الاسكندرية : منشأة عارف , د . ت) , ص٤٤ .

(١٨٣) أبي بكر بن عبد الله بن أيبك (ت ٧٣٦هـ /١٣٣٥م) , كنز الدرر وجامع الغرر " الدرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية " , تحقيق : صلاح الدين منجد , ط١ (القاهرة : بلا , ١٩٦١م) , ج٦ , ص٥٠٥ .

(١٨٤) الحافظ لدين الله : أبو الميمون عبد المجيد بن الأمير محمد بن المستنصر معد بن الظاهر علي بن الحاكم بن العزيز بن المعز العبيدي , الخليفة الثامن من خلفاء الدولة الفاطمية , بويع بالخلافة بعد قتل أبن عمه الآمر بأحكام الله , والذي كان من بيت الخلافة ولم يكن أبن الخليفة , كان رجلاً حليماً , لين الجانب , أضطربت البلاد في عهده وسيطر عليه أمير الجيوش أبو علي الملقب بكتيفات وسجنه الى أن أخرجه بعض الأمراء . للتفصيل أكثر أنظر : الأزدي , علي بن منصور بن ظافر (ت ٦١٣هـ / ١٢١٦م) , أخبار الدول المنقطعة , تحقيق : عصام مصطفى هزايمه وأخرون , ط١ (الاردن : دار الكتب , ١٩٩٩م) , ج١ , ص٢٤٠ وما بعدها ؛ الصنهاجي , أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم , ص١٠٦ ؛ الذهبي , شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م), سير أعلام النبلاء , تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا , ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية , ٢٠٠٤م), ج١٠ , ص١٠١ ؛ أبن أياس , محمد بن أحمد الحنفي (ت ٩٣٠هـ / ١٥٢٣م) , بدائع الزهور في وقائع الدهور , تحقيق : محمد مصطفى , ط٣ (القاهرة : دار الكتب , ٢٠٠٨م) , ج١ , ص٢٢٤

(١٨٥) اخبار مصر , صص١٠٩-١١٠ .

(١٨٦) المصدر نفسه , ص١١٣ .

(١٨٧) البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان , تحقيق : عمر عبد السلام تدمري , ط١ (بيروت : المكتبة العصرية , ٢٠٠٠م) , صص٣٣٨-٣٣٩ .

(١٨٨) اتعاظ الحنفا , ج٣ , ص١٤٦ .

(١٨٩) أبو محمد المرتضى بن عبد السلام القيسراني (٦١٧هـ / ١٢٢٠م) , نزهة المقلتين في أخبار الدولتين , تحقيق : أيمن فؤاد السيد , ط١ (شتو تغارت : جمعية المستشرقين الالمانية , ١٩٩٢م) , ص٢٧ ؛ ابن تغرى بردى , النجوم الزاهرة , ج٥ , ص٢٣٥ ؛ الابياري , ابراهيم , نهاية المطاف الدولة الفاطمية , ط٢ (القاهرة : بلا , ١٩٧٨م) , ص٧٣ .

(١٩٠) الاسفهسلار: ويقال أيضاً (اسفهسلار) و(أصفهسلار) وربما حرفتها العامة أحياناً الى (أسبا سلار) , وهو أسم مركب من لفظتين (أسفه) الفارسية بمعنى المقدم أو الرائد , و(سلار) التركية بمعنى العسكر أو الجيش , وبذلك يكون المعنى الكلي مقدم العسكر أو قائد الجيش , وقد عرفت وظيفة (الاسفهسلار)في الدولة الفاطمية , ومن المعتقد إنها نقلت إليها من الخلافة العباسية على سبيل المضاهاة , فكانت هذه الوظيفة في الدولة الفاطمية على جانب كبير من الأهمية , إذ كانت الوظيفة الثالثة من أهم تسع وظائف عسكرية , وكان لا يفوقها غير وظيفتي الوزير وصاحب الباب . أنظر : ابن الطوير , نزهة المقلتين , ص١٢٣ ؛ تامر , الحاكم بأمر الله – خليفة – وإمام– ومصلح , ط١ (بيروت : دار الافاق , ١٩٨٢م) , ص٦٦ ؛ الحدراوي , وسيم عبود عطيه , الحاكم بأمر الله (٣٨٦-٤١١هـ / ٩٩٦- ١٠٢٠م) دراسة في سياسته الداخلية والخارجية , رسالة ماجستير غير منشورة , (جامعة الكوفة : كلية الآداب , ٢٠٠٤م) , ص١١٤ .

(١٩١) كتيفات : أبو علي أحمد بن الافضل أمير الجيوش شاهنشاه بن بدر الجمالي , تولى الوزارة من سنة (٥٢٤-٥٢٦هـ / ١١٢٩-١١٣١م) كان أبوه وزير الآمر بأحكام الله العلوي , وعند توليته الوزارة سجن الحافظ لدين الله وأعلن مذهب الأمامية والدعوة للإمام المنتظر , وضرب دراهم نقشها : " الله الصمد الإمام محمد " . للتفصيل أنظر: المقريزي , اتعاظ الحنفا , ج٣ , ص١٣٦ وما بعدها ؛ الامين , محسن , أعيان الشيعة , تحقيق : حسن الامين , ط١ (بيروت : دار التعارف , د . ت) , ج٢ , ص٤٨١ ؛ المناوي , محمد حمدي , الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي , ط١ (القاهرة : دار المعارف , ١٩٧٠م) , ص٢٧٧ .

(١٩٢) المقريزي , اتعاظ الحنفا , ج٣ , ص١٣٧ وما بعدها ؛ الشيال , تاريخ مصر الاسلامية من الفتح العربي الى نهاية العصر الفاطمي , ط٢ (القاهرة : دار المعارف , د . ت) , ص١٦٣ .

(١٩٣) الازدي , أخبار الدول المنقطعة , ج١ , ص٢٤١ ؛ الاصفهاني , البستان الجامع , ص٣٣٩ .

(١٩٤) المقريزي , اتعاظ الحنفا , ج٣ , ص١٤٠ .

(١٩٥) الدواداري , كنز الدرر , ج٦ , ص٥١١ .

(١٩٦) ابن ميسر , أخبار مصر , ص١١٦ ؛ المغربي , ابو الحسن علي بن موسى بن سعيد (ت٦٨٥هـ /١٢٨٦م) , النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة , تحقيق : حسين نصار , ط١ (القاهرة : دار الكتب المصرية , ١٩٧٠م) , ص٨٧ .

(١٩٧) الداعي ادريس , زهر المعاني , ص٢٦٥ .

(١٩٨) الداعي ابراهيم بن الحسين بن أبي مسعود الحامدي الهمداني من دعاة الإسماعيلية وعلمائهم في اليمن , كان داعية للمستور من سلالة المستعلي الفاطمي بعد وفاة الداعي المطلق الذؤيب بن موسى وسمي داعياً مطلقاً سنة ٥٣٦هـ / ١١٤١م ومقره صنعاء وأرسل الدعاة الى اليمن والهند والسند ومن مؤلفاته كنز الولد , الابتداء والانتهاء , الرسائل الشريفة في المعاني اللطيفة والحامدي نسبة الى حامد وهو جد أبراهيم , وتوفى سنة ٥٥٧هـ / ١١٦١م . للتفصيل أكثر أنظر: الحامدي , حاتم بن أبراهيم (ت٥٩٦هـ / ١١٧٩م) , زهرة بذر الحقائق , نشر ضمن كتاب منتخبات إسماعيلية , تحقيق : عادل العوا , ط١ (

دمشق : الجامعة السورية , ١٩٥٨م) , ص ث وما بعدها ؛ الحامدي , تنبيه الغافلين , (مخطوط) نسخة خطية مصورة في مكتبة الاستاذ المشرف , ورقة ٢ وما بعدها ؛ ابن الاثير , اللباب في تهذيب الانساب , تحقيق : عبد اللطيف حسن عبد الرحمن , ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية , ٢٠٠٠م) , ج١ , ص٢٢٦ ؛ السيوطي , جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بك (ت٩١١هـ / ١٥٠٥م) , لب اللباب في تحرير الانساب , ط١ (بيروت : دار الفكر,٢٠٠٢م) , ص١٢٦ ؛ الداعي البرهانبوري , منتزع الاخبار , ج٢ , ورقة ٧ ؛ كحالة , معجم المؤلفين , ط١ (بيروت : دار أحياء التراث العربي , د .ت) , ص٢٣ ؛ الزركلي , الاعلام , ج١ , ص٣٦ ؛ غالب , اعلام الإسماعيلية , ص٨٧ .

(١٩٩) الشيصبان : أسم للشيطان أو فريق من الجن . البكري , أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م) , معجم ما أستعجم , تحقيق : جمال طلبه , ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية , ١٩٩٨م), ج٣ , ص١٤٣ ؛ ابن منظور , لسان العرب , ج١ , ص٤٩٥ (مادة شصب) ؛ العيني , محمود بن أحمد (ت٨٥٥هـ / ١٤٥١م) , عمدة القاري , ط١ (بيروت : دار أحياء التراث العربي , د. ت) , ج١٦ , ص٣٠٩ ؛ البغدادي , عبد القادر بن عمر , خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب , تحقيق : محمد نبيل طريفي وإميل بديع اليعقوب , ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية , ١٩٩٨م) , ج٢ , ص٣٧٨ ؛ غالب , أعلام الإسماعيلية , ص٨٧ .

(٢٠٠) ابن ميسر , اخبار مصر , ص١١٧ .

(٢٠١) الهمداني والجهني , الصليحيون , ص١٨٢ .

(٢٠٢) ابن الديبع , قرة العيون , ق١ , ص٢٧٧ ؛ الشويلي , فجر راضي بشيت , العلاقات المصرية اليمنية في عهد الدولة الصليحية (٤٣٩- ٥٣٢هـ / ١٠٤٧-١١٣٧م) , رسالة ماجستير غير منشورة , (جامعة بغداد : كلية التربية للبنات , ٢٠٠٧م), ص٥٥ .

(٢٠٣) حسن , تاريخ الدولة الفاطمية , ص١٧٦ .

(٢٠٤) خليل , محمد محمود , الاغتيالات السياسية في مصر في عصر الدولة الفاطمية (٣٥٨-٥٦٧هـ / ٩٦٩-١١٧١م) , ط١ (القاهرة : مكتبة مدبولي , ٢٠٠٦م) , ص١٨٧ .

(٢٠٥) عمارة اليمني , تاريخ اليمن , صص١٢٩-١٣٠ .

(٢٠٦) أبو حمير سبأ بن أبي السعود بن زريع بن العباس بن المكرم الهمداني اليامي من جشم بن يام , من همدان صاحب عدن المستولي عليها والتي أعطاها اليه علي الصليحي عندما أستولى على اليمن والتي كانت تابعه لبنى معن والذين استولوا عليها بعد موت الحسين بن سلامه . ابا مخرمة , تاريخ ثغر عدن , ج٢ , ص٨٦ .

(٢٠٧) عيون الاخبار , ج٧ , ص٢٧٢ وما بعدها .

(٢٠٨) الهمداني والجهني , الصليحيون , صص١٩٢-١٩٣ .

(٢٠٩) حسين , طائفة الإسماعيلية , ص٥٣ .

(٢١٠) ابن الديبع , قرة العيون , ق١ , ص٢٧٧ .

(٢١١) دفتري , الإسماعيليون تاريخهم وعقائدهم , ط١ (بيروت : دار الساقي , ٢٠١٢م) , ص٤٣١ .

(٢١٢) الداعي ادريس , عيون الاخبار , ج٧ , ص٢٥٧ .

(٢١٣) غالب , أعلام الإسماعيلية , ص٢٩٣ ؛

Hamdani , the History of the Isma,il Ba wat and its Literature during the last phase of the Fatimid Empire ,(J.R.A.S ,1932) ,p.135 .

(٢١٤) الامام المستور او المستقر : هو الذي له الحق بتوريث الإمامة لولده , وصاحب النص على الإمام الذي يأتي بعده , أما الإمام المستودع فهو الذي يتسلم الامامة في ظروف استثنائية ولا يحق له بأي حال من الاحوال توريثها لاحد من ولده والاساس الشرعي لهذه العملية يستند الى القران الكريم حسبما جاء في قوله تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾ . سورة الانعام , ايه (٩٨) ؛ وللتفصيل أكثر أنظر: القاضي النعمان , أبو حنيفة النعمان بن محمد بن خيون المغربي (ت ٣٦٣هـ / ٩٧٣م) , المجالس والمسايرات , تحقيق : الحبيب الفقي وابراهيم شبوح ومحمد اليعلاوي , ط١ (بيروت: دار المنتظر للنشر , ١٩٩٦م) , ص٤١٠ ؛ الكرماني , أحمد حميد الدين (ت٤١١هـ / ١٠٢٠م) , أسبوع دور الستر , نشر ضمن كتاب أربع رسائل إسماعيلية , تحقيق : عارف تامر , (بيروت : منشورات الحياة , ١٩٧٨م) , ص ٤٠ وما بعدها ؛ الداعي أبن الوليد , رسالة الايضاح والتبيين في تسلسل ولادة الجسم والدين , نشر ضمن كتاب أربع كتب إسماعيلية , تحقيق : شتروطمان , ط٣ (دمشق : دار التكوين , ٢٠٠٩م) , ص ١٥٤ وما بعدها ؛ الداعي الطيبي , شمس الدين بن أحمد بن يعقوب (ت٦٧٣هـ / ١٢٧٥م) , الدستور ودعوة المؤمنين , نشر ضمن كتاب أربع رسائل إسماعيلية , تحقيق : عارف تامر , (بيروت : دار الحياة , ١٩٧٨م) , ص ٥٠ وما بعدها ؛ السبحاني , جعفر , المذاهب الإسلامية , ط١ (قم : مؤسسة الإمام الصادق ﷺ , ١٤٢٣هـ) , صص٢٨٠-٢٨١ .

(٢١٥) ماجد , تاريخ الخلافة الفاطمية , ط١ (عمان : دار الفكر , ٢٠١١م) , ص٢٧٠

(٢١٦) سرور , سياسة الفاطميين الخارجية , ص١٠٥ .

(٢١٧) عمارة اليمني , تاريخ اليمن , ص١٢٩ ؛ حسن , تاريخ الدولة الفاطمية , ص٢٤٧ .

(٢١٨) الداعي ادريس , عيون الاخبار , ج٧ , ص٢٧٩ وما بعدها .

(٢١٩) الهمداني والجهني , الصليحيون , ص٢٦٩ .

(٢٢٠) الامين , الدولة الفاطمية , مجلة الموسم , العددان ٦٩-٧٠ , ص٣١٥ .

(٢٢١) سرور , سياسة الفاطميين الخارجية , ص١٠٥ .

(٢٢٢) الحامدي , كنز الولد , ص٣٠ .

(٢٢٣) البهرة : وهي كلمة هندية قديمة تعني التاجر , وقد أنقسمت الإسماعيلية الطيبية (البهرة) في القرن العاشر الهجري الى فرقتين : الفرقة الاولى عرفت بالبهرة الداودية والتي تعود الى الداعي قطب شاه داود والذي يأتي في المرتبة السابعة والعشرون من سلسلة دعاتها ؛ والفرقة الثانية : الفرقة السليمانية والتي تعود الى سليمان بن حسن . للتفصيل أنظر: حسين , طائفة الإسماعيلية , ص٥٠ وما بعدها ؛ لويس , برنارد , الدعوة الإسماعيلية الجديدة , ترجمة : سهيل زكار , ط١ (بلا : دار الفكر , ١٩٧١م) , ص٥٠ ؛ دفتري , مختصر تاريخ الإسماعيلية , ترجمة : سيف الدين القصير , ط١ (دمشق : دار المدى , ٢٠٠١م) , ص٣٢٨ وما بعدها ؛ ماجد , تاريخ الدولة الفاطمية , ص٣٢ ؛ الامين , الدولة الفاطمية , مجلة الموسم العددان ٦٩-٧٠ , ص٣١٥ ؛ السلومي , سليمان بن عبد الله , أصول الاسماعيلية . دراسة . تحليل , نقد , أطروحة دكتوراه , (جامعة أم القرى : كلية الدعوة وأصول الدين , ١٩٨٩م) , ص٤٥٢ ؛ كورتيسه , ديليا , رؤيا تتحقق : العلاقات الفاطمية – الصليحية , نشر ضمن كتاب قلاع العقل دراسات إسماعيلية وإسلامية تكريماً لفرهاد دفتري , تحرير , عمر علي – دي ٠ أونثاغا , ط١ (بيروت : دار الساقي , ٢٠١٤م) , ص٤٢١ وما بعدها .